المستشرق الفرنسي الكونت دوبولانفيليية وكتابه تاريخ العرب وحياة محمد ﷺ

أ. م . د قحطان عدنان بكرالمولى
– وزارة التعليم العالي جامعة الانبار – كلية الآداب

م. م أحمد عبدالله فاضل
وزارة التربية – مديرية تربية الانبار

البريد الإلكتروني Email : Ahm22a4016@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: المستشرق دوبولانفيلييه حياته ، أوضاع عصره ، منهجه ومصادره ومؤلفاته.

كيفية اقتباس البحث

بكرالمولى ، قحطان عدنان، أحمد عبدالله فاضل ، المستشرق الفرنسي الكونت دوبولانفيلييه وكتابه تاريخ العرب وحياة محمد ﷺ، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، أيلول ٢٠٢٥،المجلد:١٥ ،العدد:٥ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

French Orientalist Count de Duboullainvilliers and his book History of the Arabs and the Life of Muhammad

Assistant Prof. Dr. Qahtan Adnan Al-Mawla
Ministry of Higher Education, University of Anbar - College of Arts

Assistant Prof. Ahmed Abdullah Fadhel
Ministry of Education - Directorate of Education of Anbar

Keywords : The Orientalist Duboulainvilliers, his life, the status of his time, his method, sources and writings.

How To Cite This Article
Al-Mawla, Qahtan Adnan , Ahmed Abdullah Fadhel , French Orientalist Count de Duboullainvilliers and his book History of the Arabs and the Life of Muhammad,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, September 2025,Volume:15,Issue 5.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract: There is no doubt that French Orientalist studies paid great attention to Arab-Islamic civilization, by recruiting an army of Orientalists for this task. They wrote on various topics like Arab history and the biography of the Prophet, to name a few. One of these orientalists is the French Duboullainvilliers, who wrote his book (History of the Arabs and the Life of Muhammad), in which he depicted many subjects; the history of the Arabs before Islam, the history of the north the south and the center of Arabia till reaching to the revelation descended on prophet Muhammad (God's blessing and peace be upon him). Duboullainvilliers is considered one of the famous orientalists in France during the seventeenth century AD, so researching his personality along with his book is significant in the sense that both reflects the Western point of view. It is also obvious that most of the orientalists' work is in accordance with the policy of their own countries. However, the indisputable truth of orientalism is religious motive which is the primary motive of orientalism.

The nation needs to establish academic institutions and schools that specialize in Orientalism and intellectual invasion, to demonstrate to the nation's children the danger it poses to their religion and faith, and to find ways to protect themselves from it. Furthermore, responding to Orientalists can be done by writing objective books and research on Islamic history and the Prophet's biography, based on a solid methodology that includes opinions and interpretations that go beyond their works. Defending the East can also be done through academic dialogue, by presenting scientific arguments and evidence.

ملخص البحث :

مما لا شك فيه ان الدراسات الاستشراقية الفرنسية اهتمت اهتماماً كبيرا في الحضارة العربية الإسلامية، وذلك من خلال تجنيد جيش من المستشرقين لهذه المهمة فكتبوا في مختلف المواضيع منها تاريخ العرب والسيرة النبوية ، ومن هؤلاء المستشرق الفرنسي دوبولانفيلييه الذي الف كتابه (تاريخ العرب وحياة محمد) رسم فيه صورة لتاريخ العرب قبل الإسلام ، وتاريخ دولهم في الجنوب والشمال والوسط حتى مبعث سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسالم، فهو يعد من المستشرقين المشهورين في فرنسا خلال القرن السابع عشر الميلادي، والبحث في شخصية دوبولانفيلييه وكتابه امراً مهما لأنه يعكس لنا وجهة النظر الغربية ، ومن المعروف أن غالب المستشرقين يعملون في نطاق الأهداف السياسية للدول التي ينتمون اليها ، لكن الحقيقة التي لا مرية فيها أن الدافع الأساسي للاستشراق هو الدافع الديني.

حاجة الأمة إلى إنشاء مؤسسات ومدارس علمية تتخصص بالاستشراقية والغزو الفكري، تبيّن لأبناء الامة خطورتها على دينها وعقيدتها، وإيجاد وسائل الوقاية منها، كما أن الرد على المستشرقين يكون بتأليف كتب وبحوث موضوعية في التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية بمنهج رصين يضم أراء وتفسيرات تتجاوز أعمالهم، كما يكون الدفاع عن الشرق من خلال الحوار العلمي وذلك عن طريق تقديم الحجج والبراهين العلمية.

المقدمة

إن اغلب المستشرقين كتبوا في تاريخ العرب وحياة محمد ، ولم يتمكنوا من التخلص من الفكر المعادي للنبي ﷺ فشككوا في رسالته وافتروا على الإسلام ، وان جل الكتب التي الفها المستشرقين عن الاسلام وتاريخه تناول فيها المستشرقين سيرة النبي محمد ﷺ ، كما انهم تطرقوا الى الإسلام كعقيدة وشريعة وتراثاً، كما تطرقوا الى أسباب مقومات الحضارة العربية الإسلامية وتراثها الأدبي والعلمي والأخلاقي والسياسي، وكان قصدهم من ذلك معرفة السر في قوة الإسلام الخارقة ، كذلك كان الهدف من هذه الكتابات اضافة ما يريدون من الافتراءات، والبهتان لصد

النصارى عن الإسلام وتشكيك المسلمين في دينهم، لكنهم أساءوا تقديمها لقرائهم، عن قصد أوعن غير قصد، ومن هؤلاء المستشرق الذي اهتموا بتاريخ العرب والسيرة النبوية المستشرق الفرنسي الكونت دوبولانفيلييية وهو من المستشرقين البارزين في فرنسا واشتهر في ذلك العصر بالعديد من المؤلفات منها موضوع الدراسة كتابه (تاريخ العرب وحياة محمد) نشر بعد وفاته عدة مرات الاول عام(١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م) بعنوان حياة محمد ونشر الثاني عام(١١٤٤هـ/ ١٧٣١م) بعنوان تاريخ العرب وحياة محمد ، يتضمن هذا الكتاب تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام وسيرة الرسول محمد ﷺ قبل الرسالة وبعد الرسالة الى هجرة الرسول ﷺ ، والذي رسم فيه صورة لتاريخ العرب قبل الإسلام ، وتاريخ دولهم في الجنوب والشمال والوسط حتى مبعث سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسالم.، لقد اشتمل البحث على ثلاثة محاور ضم المحور الأول التعريف بالمستشرق الكونت دوبولانفيلييه وكيف شق طريقه نحو الدراسة والتأليف، في حين اشتمل المبحث الثاني التعريف بالكتاب واهم ومؤلفاته ومصادره التي اعتمدها في انجاز كتابه ، اما المحور الثالث والاخير فقد شمل منهجه العام في كتابه.

المبحث الأول: التعريف بالمستشرق الكونت دوبولانفيلييية

أولاً:اسمه ولادته:

هو هنري دوبولانفيلييية الملقب بالكونت[١]، Henri Debolainvilers مستشرق فرنسي وسياسي ومؤرخ وفيلسوف[٢]، ومنجم[٣]، ولد في سانت سير (Saint Saire)[٤] ، في (١٠٦٩هـ/ ١٦٥٨م)[٥]، اكتشف منذ طفولته بدرجة عالية من النباهة الغير مألوفة[٦]، ينحدر من عائلة نبيلة قديمة منها الفرسان المحاربون والدبلوماسيون[٧]، يعد دوبولانفيلييه الابن الأكبر لاسرته درس في كلية (أورارتوريان) في جويلي (Juilly)[٨]، عام(١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م) شمال شرق باريس بعدها عمل فيها مدرس اثناء سنته الأخيرة عام(١٠٨٤هـ/ ١٦٧٣م) في الوقت الذي كانت فيه الكلية ذات التوجه الفلسفي الديكارتي [٩].

ثانياُ: حياته ونشأته

عاش دوبولانفيلييه حياته الاسرية في فرنسا فتزوج (١١٠١هـ/ ١٦٨٩م) من (ماري آن هورولت دي مارية) والتي انجبت له أربعة أطفال من الذكور اثنان ومن الاناث اثنان لكنها توفيت عند ولادتها ابنها الأخير، كرس دوبولانفيلييه حياته لتربية أبنائه وتعليمهم وكان غير سعيد في عائلته اذ توفي ولديه في عام(١١٢١هـ/ ١٧٠٩م) ، وتزوجت احدى بناته من (غابرييل برنارد) نجل المصرفي صموئيل برنارد، اما الأخرى فتزوجت من(فرانسودي لافونتين سولار) ملازم الملك[١٠]،(لويس الرابع عشر)[١١].

انخرط بولانفيليية في الجيش عام(١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م) وكان ضابطا بارزا في تلك المهنة التي كان يتمتع بها اسلافه ولم يبقى في هذه المهنة سوى تسع سنوات[١٢]، اذ ان الظروف الاسرية المتمثلة بوفاة والده اجبرته على ترك مهنته والعودة الى سانت سير في ثمانينات القرن السادس عشر وبالتحديد عام(١٠٩٥هـ/ ١٦٨٣م) لإدارة ثروة اسرته[١٣]،عاش فيها عيشة بسيطة لكنه بقي على اتصال مع شخصيات حكومية مرموقة أبرزها سان سيمون[١٤]، ودوق نوى[١٥] .

بعدها انكب على دراسة التاريخ القديم لفرنسا وتاريخ الاسر الكبيرة فامتازت مؤلفاته بالنقد التاريخي لأوضاع فرنسا في القرنين السابع والثامن عشر الميلاديين[١٦]، ومهما كانت أسباب الاهتمام بعمل دوبولانفيليه الفلسفي والتنجيمي فمن المرجح ان كتاباته عن التاريخ الفرنسي قد جذبت القراء ويمكن ان نعزو السبب في ذلك الى طابعها السياسي والجدلي، وأن السياسة كانت سببا لكتاباته عن التاريخ الفرنسي سيما في نهاية عهد لويس الرابع عشر وفي بداية الوصاية اذ انفتحت تصدعات وانقسامات في الهيكل السياسي ، ولم يكن التاريخ الفرنسي هو الموضوع الوحيد الذي جذب انتباه الكونت دوبولانفيليية بل انه كان من أوائل الفرنسين الذين قرأوا وكتبوا عن (سبينوزا[١٧])[١٨].

دخل بولانفيليه في علم الفلسفة وبرع في التنجيم ، ولا شك أن علم التنجيم فيه ادعاء معرفة الغيب فقد جمع اكثر من مئتي مجلد عن علوم السحر وتتأرجح وجهات نظره بين الخرافة والكفر حتى انه قرأ ملخصا غير مطبوع للأحكام الفلكية في ثلاثة مجلدات [١٩]، وله كتاب في هذا المجال اسمه(رسالة في علم التنجيم)[٢٠]، ويقول سان سيمون إن دوبولانفيليه صدق في تنبئه عن موت لويس الرابع عشر وعن كون ولي العهد وأبنائه لن يعتلوا عرش فرنسا[٢١].

والمتأمل في كتب دوبولانفيليه يرى انه كان مشبعا بالمفاهيم الارستقراطية وكان من اشد المتحمسين للدفاع عن النظام الاقطاعي القديم وامتيازات النبلاء ، وكانت كتبه بمثابة خطبة طويلة عنيفة ضد النظام الملكي الفرنسي والتي يقول فيها ان الملكية الفرنسية سعت وبصورة تدريجية من اجل تدمير امتيازات النبلاء والقضاء على الاقطاع ويقول دوبولانفيليية " ان النظام الاقطاعي هو النظام الوحيد العادل والشرعي" [٢٢]، كما انه يمجد النظام الاقطاعي وظن ان هذا النظام هو اكمل النظم السياسية ، ونظرا للصراع الحاصل بين ملوك فرنسا وسادة الاقطاع فقد كان مؤيداً لسادة الاقطاع ضد الملوك[٢٣]. اما النبلاء فقد تحدث عنهم قائلاً ان للنبلاء خصمان هما الملك من ناحية وعامة الشعب من ناحية أخرى [٢٤]، وان الذي جرد النبلاء من حقوقهم وممتلكاتهم هي الحروب الصليبية لانهم تحملوا نفقات تلك الحملات في الأزمنة السابقة[٢٥]،

ولعل ما يلفت الانتباه ان دوبولانفيلييه يعد النبلاء هم الطبقة الوحيدة المؤهلة للحكم في المجتمع[٢٦].

ثالثاً: اقوال بعض الاوربيين بالكونت دوبولانفيلييه:

كانت الدراسة مهنته المفضلة فقد اعطى كل وقته للقراءة اذ كان يقرأ بتمعن وفهم وغالب ما كان يكتب ملاحظاته وافكاره ، وصفه العالم (ماتيو ماريس) بأنه"مؤرخ عظيم ميتافيزيقي سامي ، وتولى من اجل خاصة به علم التنجيم الذي يحظى بشعبية في البلاط ...والذي يكرمه اكثر من كل المواهب الأخرى الرائعة والتي جلبت اليه اعلى درجة من التنوير"[٢٧].

وقال عنه سان سيمون"كان احلى رجل في العالم واكثرهم هدوءاً وتواضعاً، وواثقاً من نفسه ، ومتواضعاً لدرجة أنه بدا انه لا يعرف شيئاً ولكنه كان اكثر معرفة بالتاريخ واكثر شمولاً...كان خطأه الأكبر هو العمل على أشياء كثيرة في وقت واحد وتركه عمل بدأه ... كانت لديه الموهبة عند البحث وللقيام بذلك بكل بساطة ووضوح ونعمة أعطت له متعة هائلة..."[٢٨]، وقال فيه سان سيمون أيضا للأسف مارس علم التنجيم فكان من العار ان يكون هذا الرجل المتعلم مفتونا بهذا العلم المحرم غير المنطقي"[٢٩]، وصور اندرية ديفاير دوبولانفيلييه على انه" رجعي مفعم بالحيوية سلف العنصرية الحديثة وقد اكد المزيد من العلماء الذين ركزوا على البعد القومي على حججه التاريخية وعلى مساهماته كمنظر دستوري"[٣٠]، وقال عنه القس وعالم العقيدة الفرنسي ريتشارد سايمون:"رجل يتمتع بصحة جيدة ترك مهنة الجيش وتطور ليصبح واحدا من اكثر خبراء الأفكار مهارة وتميزا في فرنسا [٣١]، وقالت عنه نيكولاس لينجلت دوفرسنوي "رجل مجتهد للغاية وعميق ومثقف تخلى عن كل السعي وراء التكريم الدنيوي باحثا عن الحقيقة عاش حياة مكثفة ودراسة واسعة النطاق ، ولكن ظلت مساعيه الفلسفية محجوبة عن الأنظار فقد نال شهرة واسعة كمؤرخ..."[٣٢]

رابعاً :مؤلفاته

كان الكونت دوبولانفيلييه ذا عناية بالغة بالتأليف فشارك في كثير من فنون العلم فألّف في التاريخ الفرنسي ،وتاريخ العرب ، والفلسفة، والتنجيم، وغيرها، وأغلب مؤلفاته مطبوعة إلا اليسير منها، وإليك سرد لهذه المؤلفات:

١-تاريخ العرب وحياة محمد : نشر بعد وفاته عدة مرات الاول عام(١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م) بعنوان حياة محمد ونشر الثاني عام(١١٤٤هـ/ ١٧٣١م) بعنوان تاريخ العرب وحياة محمد ، يتضمن هذا الكتاب تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام وسيرة الرسول محمد ﷺ قبل الرسالة وبعد الرسالة الى هجرة الرسول ﷺ [٣٣] .

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٥ المجلد ١٥/ العدد ٥

٢-تاريخ الحكومة القديمة لفرنسا : يتحدث في هذا الكتاب عن تاريخ فرنسا القديم ويدعوا الى تشكيل دعوة جادة للاقطاع ضد البرلمان وقد كتب هذا الكتاب لاحفاده ولم يظهر هذا الكتاب الا بعد وفاته نشر في أمستردام عام(١١٤٠هـ/ ١٧٢٧م).

٣-رسائل تاريخية عن البرلمان او الدولة العامة : تضمن هذا الكتاب عدة رسائل للحكومة لان الحكومة الملكية الفرنسية منحت اشخاص مقاعد في البرلمان والتي كان ينبغي ان تكون حصريا للفرنسيين وممثلين من بين رجال الدين، كما استطلع عهود عدد كبير من الملوك ذوي الشخصية المتنوعة والذين جلسوا على العرش نفسه جميعا لكنهم حكموا بأشكال مختلفة وكان همهم اخضاع شعوبهم ، كما تحدث فيه عن استبداد بعض سلطات الامراء، نشرت هذه الرسائل بعد وفاته في أمستردام عام(١١٤٠هـ/ ١٧٢٧م).

٤- اصل النبلاء وانحدارهم : يتضمن هذا الكتاب اصل النبلاء ودور النظام الملكي في التقليل من قوة النبلاء وأضعاف دورهم السياسي وانتزاع المناصب منهم واعطائها لأشخاص لا حق لهم بها ، نشر هذا الكتاب في أمستردام عام(١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م[٣٤].

٥- مقالة عن عهد لويس التاسع (٦٢٣-٦٦٩هـ/١٢٢٦-١٢٧٠م) [٣٥]:

٦-دولة فرنسا : كتبه بين عام(١١١٠هـ/ ١٦٩٨م) و(١١٢٢هـ/١٧١٠م) وكان مخصص لدوق بورغندي وريث العرش هاجم بولانفيلييه فيه رموز السلطة الفرنسية[٣٦] .

٧-رسائل في علم التنجيم :بنى البيانات في هذا الكتاب على علم التنجيم التقليدي وتحقيقاته الشخصية[٣٧].

٨-مذكرات مقدمة الى دوق أورليان : تتضمن هذه المذكرات رسائل توحي الى جعل مملكة فرنسا قوية جدا والى زيادة دخل الملك والشعب نشرت سنة(١١٤٠هـ/ ١٧٢٧م).

٩-مذكرات لنبلاء فرنسا ضد الدوقات وكبار النبلاء نشر سنة(١١٤٥هـ/ ١٧٣٢م).

١٠- تاريخ كبار النبلاء في فرنسا ومحكمة باريس نشر سنة(١١٦٠هـ/ ١٧٤٧م)[٣٨].

١١- تاريخ فرنسا في عهد تشارلز فيل .

١٢-أربعة عشر رسالة قديمة عن البرلمانات القديمة في فرنسا.

١٣- مذكرات تاريخية تتعلق بالحكومة القديمة الملكية الى عهد هيو كابيه[٣٩].

١٤-الف بولانفيلييه كتاب مشترك مع فنلون رد فيه على سيبنوزا عنوانه:

Refutation des erreurs de benoit de spinoza ,par m.de Fenelon… par le p. lami,benedictin ,et par m. le comte de boulainvilliers bruxel lles ,f foppens ,(73), in-12,vi-158-483.

ومنه ثلاث نسخ في المكتبة الوطنية بباريس بارقام[٤٠]

D² .5219 ,Ren . D² 5220 ,5221

خامساً: وفاته

كانت وفات الكونت دوبولانفيلييه في باريس في ٢٣ يناير عام(١١٣٥هـ/ ١٧٢٢م)[٤١] ، ثم ارسل الوصي على عرش فرنسا (دوق أورليان)[٤٢]، بعد يومين من وفاة الكونت دوبولانفيلييه جنوده لتأمين مخطوطاته[٤٣]، بعد موافقة ورثته فذهبوا الى سانت ساير وحزموا مخطوطاته عن التاريخ والعلوم الأخرى وارسلوها الى باريس، ان هذه الإجراءات من قبل وصي العرش ربما لمنع وقوع المخطوطات في ايدي معادية او كإجراء لمنع تداولها على نطاق واسع بين الناس[٤٤].

المبحث الثاني : التعريف بكتاب الكونت دوبولانفيلييه تاريخ العرب وحياة محمد :

أولا–اسم الكتاب:

الاسم المثبت على غلاف الكتاب في الورقتين الأولى والثانية هو (تاريخ العرب وحياة محمد) ، سمي هذا الكتاب باسمين لا ثالث لهما، ففي طبعته الأولى في امستردام باللغة الفرنسية عام(١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م) سمى (حياة محمد) سجل الكتاب في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم (**O²g .156 bis**)اما في طبعته الثانية في أمستردام عند الناشر P.Humbert باللغة الفرنسية عام(١١٤٤هـ/ ١٧٣١م) سمي (تاريخ العرب وحياة محمد) سجل منه نسخة في المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم (O2g.156 A) ، ترجم الى اللغة الإنكليزية عام(١١٦٦هـ/ ١٧٥٢م) وترجم الى اللغة الألمانية كذلك ، يقع الكتاب في مجلد واحد خالي من المقدمة وهو مختصر الحجم كثير العلم. ترجمه وحققه للعربية الأستاذ الدكتور(مصطفى التواتي) طبع في دار منشورات كارم الشريف– تونس– ط ١ لسنة(١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م) ، وهو يقع في (٢٦٨) صفحة[٤٥].

ثانيا–موضوعات الكتاب:

يتضمن كتاب المستشرق دوبولانفيلييه قسمين كبيرين، اما القسم الاول ويشمل: بلاد العرب الجغرافية والسكان من خلال النصوص القديمة ووصف مكة والمدينة ، وتاريخ العرب السياسي قبل الإسلام ، وديانات العرب وتقاليدهم قبل الاسلام حتى ظهور الإسلام، ركز دوبولانفيلييه على جغرافية الجزيرة العربية واقسامها[٤٦] كما ركز على التعريف بمكة المكرمة والمدينة وقد ضمن كتابه معلومات حول الحرم المقدس واصفا إياه كما كان في القرن السابع عشر الميلادي وصفا ضافيا ودقيقا بكل مكوناته [٤٧]، كما تحدث عن الجانب السياسي للعرب قبل الإسلام وكيف كانت طبيعة الحكم فيها في ظل الدولة الفارسية والبيزنطية[٤٨]،كما تحدث عن الجانب الديني وما

تضمنته الجزيرة العربية من ديانات قبل الإسلام، والمتمثلة بالمسيحية واليهودية والوثنية والصائبة ، وتحدث عن العرب ونوه بالميل الطبيعي لديهم الى الحرية والاستقلال رغم ان عزلتهم عن بقية المجتمعات لم تكن باختيارهم بقدر ما كانت بسبب الظروف الناتجة عن موقعهم وقال ان هذه العزلة لم تقلص من معارفه ولا من انوارهم وقد انتجوا في كل الأزمنة اكثر العلوم رقيا وشرفا وقال ان بلاغة العرب ليست موجودة عند شعوب أخرى[٤٩] .

اما القسم الثاني : فقد كتب المؤلف في هذا القسم عن أسباب اختيار العناية الالهية لمحمد ﷺ [٥٠] ، وأسباب الكراهية للإسلام [٥١] ، وبين في كتابه حياة النبي محمد ﷺ قبل الرسالة وبدأ بنشأة الرسول ﷺ في الجزيرة العربية منذ طفولته والمعجزات التي حصلت له قبل البعثة مثل حادثة شق الصدر وغيرها[٥٢] ، وتطرق الى الرحلات التجارية للرسول محمد ﷺ الى بلاد الشام وقصة بحيرا الراهب ، وزواجه ، ورغم ما اتسم به من مواقف جيدة الا انه لم يتخلص من بعض الاحكام المسبقة مثلا القول بتأثير النبي محمد ﷺ باليهودية والنصرانية[٥٣]، ثم تناول المؤلف حياة الرسول بعد الرسالة وتحدث عن مسألة الوحي[٥٤] ، وتحدث عن القرآن قائلا" ان القرآن هو أصلا كتاب منجم مفكك لا توجد اية صلة او ترابط بين آياته رغم انه من الممكن إعطائه ترتيبا طبيعيا ومنطقيا سواء باعتماد ترتيب الاحداث التي حفت بنزولها ام اعتماد الأغراض التي تضمنتها..." [٥٥]، ثم احتوى الكتاب على اول من اسلم من صحابة الرسول ﷺ [٥٦]، كذلك تناول في كتابه قضية اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه [٥٧]، وأخيرا تحدث عن مقاومة الدعوة الإسلامية من قبل المشركين وما لاقوه من تعذيب وينتهي هذا الكتاب بهجرة المسلمين الأولى الى يثرب ، وكان سبب هذا التوقف وفاة المؤلف[٥٨].

ثالثاً: أسباب تأليف الكتاب .

سادت حرية الرأي والتفكير للفرد في فرنسا خلال (عصر التنوير)[٥٩]، وتغيرت الصورة الى الإسلام والرسول ﷺ ، فلم يعد يظهر الإسلام بوصفه بدعة بل يظهر كدين عقلي وسلاح يشهره رجال التنوير للدفاع عن المذهبية العقلانية التقدمية العلمانية لحركة التنوير وقد وجد رجال التنوير ان افضل طريقة لمحاربة الكنائس المسيحية التي تعترف بالبابا هو معرفة الإسلام وحياة النبي محمد ﷺ [٦٠]، وأول من مثل هذا الاتجاه الكونت هنري بولانفيليه وقد كان هدفه رفع شأن الإسلام ورسوله على حساب الديانة المسيحية ، ومن اجل هذه الغاية الف كتابه الموسوم (تاريخ العرب وحياة محمد)[٦١]،عرض فيه النبي ﷺ بوصفه انسانا واداة من خلالها ارتفعت العبادات الباطلة وحلت محلها عبادات الحق وقد مدح النبي محمد ﷺ بانه كان حكيما قام بتمدين شعبه وانه كان أداة من أدوات الله وبأنه اتى بدين عقلي[٦٢]، كما اظهره بمظهر النابغة ورسول خير

الى الجزيرة العربية[٦٣]، وان الدافع او الهدف الرئيسي الذي دفع الكونت دوبولانفيلييه لدراسة الإسلامي والرسول ﷺ هو لمكافحة الدين الرسمي لبلاده والدعوة الى حزب طبقة النبلاء [٦٤].

رابعاً: الأجواء التي الفَ فيها كتاب (تاريخ العرب وحياة محمد)

لقد عاش الكونت دوبولانفيلييه في عهد انتشرت فيها الفوبيا[٦٥]، من الخطر الإسلامي المهدد لأوروبا المسيحية وقد زرعت الفوبيا بذورها الأولى وتمت رعايتها وتأجيجيها منذ انطلاق الحملات الصليبية ، واشتداد الحروب في الاندلس من جهة ، والتغلغل السياسي والعسكري العثماني في شرق ووسط اوروبا وسيطرة الاسطول العسكري العثماني والمسلمين البحريين على حركة الملاحة في البحر الأبيض المتوسط من جهة أخرى[٦٦] ، وفي القرن السابع عشر الميلادي وبالتحديد النصف الثاني منه والذي عاش فيه دوبولانفيلييه كانت هذه الفوبيا على اشدها في أوروبا اذ اشتدت عمليات التمسيح القسريين على الاندلسيين من مسلمين ويهود الذين كانوا يتعرضون لأشد أنواع التنكيل من سجن وتعذيب وتحريق في الساحات العامة وترحيل جماعي الى شمال افريقيا سواء كان المجيء من اسبانيا رأساً او من خلال فرنسا في حملات عرقية حقيقية ، وفي الطرف المقابل كان رد الفعل عنيفا أيضا اذ عزز هؤلاء المطرودون من اوطانهم حركة الجهاد البحري ضد الملاحة الغربية ، وكان يحمل الى المدن الساحلية التونسية الاف من الاسرى المسيحيين في مختلف الجنسيات [٦٧].

عن كل هذه الأفعال تؤدي إلى نشر صورة مريبة ومخيفة عن المسلمين وقد استغلت الكنيسة استثمار هذا الخوف فكان دورها الأول تغذية روح العداء والتشكيك ، والتشويه، وإثارة الأحقاد الدينية ، وإثارة روح التعصب الأعمى ضد المسلمين[٦٨].

إنَّ الأهداف الرئيسة المشار إليها من التشكيك والتشويه والتحريف هي التي يشترك فيها المستشرقون والتي كان لهم فيها الدور الأساسي من خلال تحقيق العديد من المخطوطات العربية والإسلامية وترجمة عدد منها بقصد تأسيس أرضية من اجل تخويف الغرب من الإسلام ، وفي هذا المجال برزت ترجمة القرآن الكريم وبعض كتب السيرة النبوية[٦٩].

وفي نهاية القرن السابع عمل المستشرقون على تشويه صورة الرسول ﷺ والإسلام والمسلمين، والتشكيك في معتقداتهم وثقافتهم، وتصوير الإسلام باعتباره خطرا على أوروبا، وملخص هذه الصورة عن الرسول ﷺ والتي شاعت في اوروبا على انه دجال متمرد خائن فاسق قبيح المنظر مصاب بالصرع قاسي القلب والطباع منحرف الاخلاق ، لا هم له الا التمتع بالملذات الدنيوية وخاصة النساء ، وجمع القرآن الكريم من الكتب المقدسة وجمع المال بالقتل والنهب وقطع الطرق

وفرض الإتاوات بحد السيف على الشعوب الضعيفة المسالمة ، اما ديانته فلا تمثل الا نوع من الهرطقة[٧٠].

وفي هذا العهد كتب المستشرق الفرنسي هربلو[٧١]،بحثه الموسوم "حديث، قصة، خبر مسموع مقول، أحاديث الرسول، حديث عن أشياء قالها الرسول الزائف وقد نقل من فم إلى فم ومن شخص إلى آخر" ، وخلاصة رأيه أن جملة الأحاديث التي في الكتب الستة والموطأ والدارمي والدار قطني والبيهقي والسيوطي مأخوذة إلى حد كبير من التلمود [٧٢].

عاش دوبولانفيلييه مرحلة التطورات التي احدثته الثورة الدينية بكل تداعياتها ضد الكنيسة الكاثولكية ، كما عاش مرحلة الحركة العقلانية التنويرية خلال القرن السابع عشر التي مثلها ديكارت المتوفي (١٠٦١هـ/١٦٥٠م)(٧٣) ، وسبينوزا (١٠٨٨هـ/١٦٧٧م) ونيوتن (١١٤٠هـ/١٧٢٧م) (٧٤).

والمتأمل في كتاب دوبولانفيلييه الذي سماه (تاريخ العرب وحياة محمد) يرى فيه اثر الحركة العقلانية التنويرية منهجا ومحتوى فقد جابه الصورة المحرفة المشوه عمدا للعرب والإسلام والرسول سائرا بذلك عكس التيار السائد فوصف الرسول ﷺ بانه ليس دجال ولا شهوانيا وانه نابغة ومشرع عظيم جمع في شخصه بين الفاتح والسلطان ، ورجل دولة لا مثيل له وشارعا يفوق كل ما انجبته بلاد اليونان القديمة ثم أراد دبولانفيلييه ان يرفع من شأن الإسلام على حساب النصرانية، وصرح بان الإسلام جاء ليقضي على التناقضات الظاهرة بين التثليث والتوحيد ، فمثل هذه الاوصاف وان كان فيها ما يدعوا الى التفاؤل فليس فيها ما يدل على انها اعتراف من دبولانفيلييه بالإسلام ورسوله او لخدمتهما ولكنها في نفس الوقت أسلحة له لمكافحة الدين الرسمي لبلاده ، كذلك ان الإسلام ونبيه لم يزد شيئا في قيمة هذا السياسي وخير دليل على ذلك انه بقى على دينه المسيحي ولم يسلم[٧٥] ، هذه هي الأجواء التي عاشها الكونت دوبولونفيلييه خلال القرن السابع عشر الميلادي والتي دفعته الى تأليف هذا الكتاب .

خامساً: المصادر التي اعتمد عليها المؤلف في تأليف الكتاب

إن المتتبِّع لكتاب (تاريخ العرب وحياة محمد) ومن يقلِّب صفحاته يتبيَّن له من حيث المصادر ان الكونت دوبولانفيلييه لم يكتف بالاطلاع على أعمال متقدميه من المستشرقين أمثال بوكوك[٧٦] ، وماراتشي ، وبريدو[٧٧] الذين لم يستطيعوا ان يروا في الإسلام ونبيه أي شيء طيب ، بل انه رجع إلى المصادر العربية المترجمة كونه لا يتكلم العربية، اذ يقول دوبولانفيلييه " انني لا اعرف العربية وبالتالي لا استطيع لهذا السبب ان انهل من المنابع ، ولكنني مع ذلك متأثر جدا بالروائع التي يضمها هذا التاريخ الذي لم استطع الامتناع عن الاستماع بجمع وتأليف ما امكن لي

معرفته بالطرق الأكثر شيوعا وبواسطة الترجمات المتوفرة لقطع متفرقة ومختلفة "[٧٨] ، ففي عام(١١٤٣هـ/١٧٣٠م) ظهر كتاب دوبولانفيلييه وقد مجد المؤلف فيه النبي محمد ﷺ [٧٩].

لم يكن الامر الذي دفع دبولانفيلييه في دفاعه عن الرسول محمد ﷺ من اجل اظهار الحقيقة والعدل بل كانت هناك هدف يصبوا اليه ، كما اننا نلاحظ تأثره بأعمال سابقيه من المستشرقين بأحكام مسبقة واعتماده النتائج التي توصلوا إليها مما يبين أن عمله هذا قد اعتمد في جوانب منه على مصادر الاستشراق. وذلك ما فعله مثلا عندما قال " ان محمد اخذ الإسلام عن اليهودية والمسيحية"[٨٠].

رغم ما اتسم به من مواقف إيجابية في بعض متن الكتاب الا انه لم يتخلص من الاحكام المسبقة ، ومما لا شكَّ فيه أن قيمة الكتاب بقيمة مصادره التي ينقل منها ليحظى الكتاب بمادة علمية رصينة، ويمكننا أن نستعرض أهمَّ المصادر التي اعتمدها المؤلف في كتابه منها:

أولاً: القرآن الكريم :

كان الكونت دوبولانفيلييه يستدل بسور القرآن الكريم في أجوبته على بعض المسائل التي كانت ترد في كتابه حول مسألة نزول الوحي على الرسول محمد ﷺ في غار حراء فقال له اقرأ قال ما انا بقارئ قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني. فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني .فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال:[٨١](**ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ**) [٨٢] .

ثانياً: الكتب الأجنبية:

اعتمد الكونت دوبولانفيلييه على كثير من كتب المستشرقين من ذلك ما يلي:

١- كتاب(المختار من تاريخ العرب) لبوكوك، وهو مجتزأ من (المختصر في الدول) لابي الفرج ابن العبري[٨٣]، ويعد بوكوك من المستشرقين المعاصرين لدوبولانفيلييه ويعتبر كتابه من الكتب المهمة التي اعتمد عليها المؤلف في تحديد السلالات الحاكمة في بلاد العرب قبل البعثة النبوية ، إضافة الى ان الكتاب يذكر عدد من الرجال العظماء الذين كانوا يحضون بين العرب بمكانة ملوك او امراء ، اذ يقول دوبولانفيلييه " هذا بإختصار ما وصل الينا بفضل عناية وبحوث الشهير بوكوك أستاذ العربية في جامعة أكسفورد فيما يتعلق بالسلالات الحاكمة في بلاد العرب قبل البعثة المحمدية"[٨٤]، ولا شك ان رحلات بوكوك الى الشرق كان لها اثر كبير في حسن اتقانه العربية واطلاعه على المخطوطات، فقد رحل الى حلب وقضى بها خمس سنوات ثم الى استنبول[٨٥]، كما انه ترجم إلى اللاتينية العديد من الكتب منها كتاب الإفادة والاعتبار لعبد

اللطيف البغدادي[٨٦]، ولم يكن لديه التعاطف مع الإسلام ونبيه وكانت كتبه تحمل الكثير من النصوص السلبية للإسلام ونبيه[٨٧] ، احتوى كتابه على مسألة حرق الإسكندرية [٨٨] .

٢- اخذ بولانفيلييه من (مارتيشي)[٨٩]،الذي كان معاصراً له في تأليف كتابه كان يجيد اللغة العربية ، فقد قدم في كتابه(الرائد في تفنيد القرآن) نظرة على حياة واعمال محمد ﷺ وقد افاد دوبولانفيلييه في تأليف كتابه عن حياة النبي محمد ﷺ [٩٠]، وله دراسة عن الإسلام (١١٠٣هـ/١٦٩١م) ثم جعلها مقدمة لنشره القرآن متناً وترجمة[٩١].

٣-اعتمد دوبولانفيلييه على كتب (هربلو) ، في تأليف كتابه ، ومن أهمها (المكتبة الشرقية) وهي جامع لما في الشرق من فلسفة وادب وقد جمع هربلو المخطوطات العربية ودرس اللغة العربية في باريس وله عدة مؤلفات اخرى ، وكذلك يلاحظ في دراسة هربلو التكذيب للرسول ﷺ ، واتهامه بالزيف والألقاب الأخرى الشائنة [٩٢].

٤-كانت لكتابات (همفري بريدو) ، اثر كبير في كتابات بولانفيلييه الإيجابية والسلبية وذلك من خلال كتابه الموسومة (حياة محمد)الصادر في باريس(١١٠٩هـ/ ١٦٩٧م) اتبع بريدو وهو عالم إنكليزي النمط الي كان سائد في القرن السابع عشر الميلادي وقد حقق هذا الكتاب شهرة كبيرة مما يدل على الاتجاه السائد عن الرسول ﷺ وعن الإسلام في النصف الثاني من القرن السابع عشر الميلادي، فقد افاد المؤلف في الحديث عن حياة النبي محمد ﷺ [٩٣].

والطرقة التي الف بريدو بها هي روح التعصب الشديد ضد الإسلام، يقول الكونت دوبولانفيلييه عن بريدو " رغم كونه مؤرخا جيداً جداً ، لم ير ضرورة التميز عن فكرة الشائعة التي تجعل من هذا الرجل الذي اعلن نبوته دجالا على غاية من الجهل والوضاعة ولم يجد في دجله اكثر اغواء للناس من السماح لهم بتعدد الزوجات ..."[٩٤]

٥-اعتمد الكونت دوبولانفيلييه في وصف مكة والمدينة في كتابه على رجل دين سويدي لم يذكر اسمه ولا كتابه ولكنه اقتصر على القول"اننا مدينون في الحصول على وصف خاص لهذا الهيكل الإلهي وهو معلم لم يتمكن أي مسيحي ابدا من الاقتراب منه –للبحوث والعناية التي قام بها رجل دين سويدي قضى مدة طويلة في مصر ، وقد نشر هذا الوصف منذ سنوات من قبل رولاند الشهير وترجم منذ ذلك الحين الى الفرنسية "[٩٥].

٦-اعتمد كذلك كتاب بعنوان ببليوتك أورينتال باللغة الفرنسية ويعنى (المكتبة الشرقية) لهاربولوت Herbelot (١٠٣٥-١١٠٧هـ/١٦٢٥-١٦٩٥م) الذي نشر بعد وفاته(١١٠٩هـ/ ١٦٩٧م) وهذا الكتاب له أهمية كبيرة في الحديث عن الفهم الجديد للإسلام لأنه واسع النطاق شامل المعارف اعتمد فيه على مصادر شرقية[٩٦] ، كان لهاربولوت تصور سلبي للإسلام ونبيه اذ

يقول عن النبي محمد ﷺ "هذا هو المنتحل الشهير محمد مؤلف ومؤسس بدعة سميت نفسها بالدين والتي نسميها محمدين " كما يضيف هاربولوت عبارة أخرى تقول" محمد أبو القاسم هذا ولقب النبي الكاذب محمد"[٩٧].

٧-اخذ دوبولانفيليية من كتاب (الديانة المحمدية) لادريان ريلاند[٩٨]، والمتصفح لهذا الكتاب يستطيع ان يجد حقيقة الإسلام فيه ،[٩٩]،يتكون الكتاب من جزئيين الجزء الأول يتضمن اهم تعاليم الإسلام ، اما الثاني مناقشة تفصيلية للأحكام المسبقة حول الإسلام ونبيه ،ظهر لأول مرة باللاتينية(١١١٧هـ/ ١٧٠٥م) وفي عام(١١٣٠هـ/١٧١٧م) ، ظهرت منه نسخة موسعة، ترجم الى الفرنسية والألمانية وحصل على مرتبة الشرف في تاريخ الدراسات الشرقية في أوروبا، وصف الإسلام ونبيه بطريقة موضوعية خالية من الاحكام المسبقة التي تميزت بها الدراسات السابقة[١٠٠]، ومن المعلوم ان القرن الثامن عشر الميلادي شهد تغير النظرة على الإسلام ونبيه من قبل الغرب، اذ يقول ريلاند " مثلما حاكت الروح الكاذبة الحقيقة وضع هذا الكتاب من اجلك بإختصار ووفاء"[١٠١] كان ريلاند على يقين ان هذا الدين هو دين التوحيد والعدل والتسامح مع الاخرين، افاد الكونت دوبولانفيليية من هذا الكتاب فيما يختص بالسير النبوية وكذلك وصف مكة اذ يقول "هذا هو الوصف الذي اعطانا إياه ريلاند لمكان لا يمكن لاي مسيحي ابدا ان يجسر على الاقتراب منه..."[١٠٢].

٨- ركز دوبولانفيليية على كتاب(The Histore of the Saracens) (تاريخ السراسين[١٠٣]) لسيمون اوكلي[١٠٤] ويتضمن هذا الكتاب جزئيين[١٠٥]، كتبه سايمون اوكلي(١١٢٠-١١٣١هـ/١٧٠٨م-١٧١٨)، تضمن الجزء الأول الفتح الإسلامي لسورية وبلاد فارس ومصر[١٠٦] ، اما الجزء الثاني فقد احتوى على الفترة من خلافة سيدنا علي ﷺ الى خلافة عبد الملك بن مروان [١٠٧]، وهو بالغ الأهمية في توسيع نطاق الفهم الجديد للإسلام[١٠٨].

ثالثاً: المصادر العربية:

١- كتاب (مختصر تاريخ البشر)، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) حوى مع اختصاره فوائد جليلة [١٠٩]، نشره وترجمه الى الفرنسية جان جانيه[١١٠]، ويعد هذا الكتاب اهم مؤلفاته المترجمة وفيه قسم عن سيرة الرسول محمد ﷺ اهتم به المستشرقين واخذوا منه امثال بوكوك ودوبولانفيليية الذي اخذ منه في الحديث عن سيرة الرسول محمد ﷺ في تأليف كتابه ، وله عدة كتب أخرى منا (تقويم البلدان)الذي أبدع فيه وأجاد[١١١].

٢-اعتمد على كتاب(مروج الذهب ومعادن الجوهر) للمسعودي،(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)، وهو من أشهر مؤلفاته التاريخية التي يمكن الاعتماد عليها وقد تناول فيه تاريخ الأمم القديمة، ثم تناول

تاريخ الإسلام منذ ظهوره حتى خلافة المطيع لله[١١٢]، حمله جوليوس[١١٣]، تلميذ اربانيوس[١١٤]، من رحلته إلى المغرب الأقصى (١٠٤٢هـ/١٦٣٢م) الى مكتبة جامعة ليدن[١١٥] والذي ترجمه وحققه الى اللغة الفرنسية بعناية كل من دي مينار[١١٦]، ودي كورتاي[١١٧]، ونشرته الجمعية الآسيوية[١١٨] الباريسية[١١٩]، وفي عام(١٢٥٧هـ/١٨٤١م) بدأ سبرنجر[١٢٠] بترجمة مروج الذهب الى اللغة الإنكليزية ولكن اقتصر على السبع عشر فصلا الأولى منها والتي تتكلم عن القوقاز واللان والخزر والبلغار والترك وجمعها في مجلد واحد ، والجزء الثاني من طبعة باريبيه دي مينار (باريس١٢٨٠هـ/ ١٨٦٣م) يبدأ بالفصل السابع عشر وهو اخر فصل من طبعة سرنجر، وترجم بعنوان مراعي الذهب والاصل مغاسل الذهب .[١٢١]

ويذكر المستشرق والمؤرخ الروسي (فازيليف) عن كتب المسعودي "ان كتب المسعودي مما يقرؤه المسلمون والأوربيون على السواء يجدونه ممتعا طليا وذلك راجع الى تنوع الاخبار التي يسوقها المؤلف والى قدرته على جعل سرده حيا في كتبه[١٢٢] ، لذا استحق لقب (هيرودوت العرب) وهو اللقب الذي اطلقه عليه كريمر[١٢٣] في كتابه الثقافة في الشرق[١٢٤].

٣- اخذ دوبولانفيلييه من كتاب (تاريخ مختصر الدول) لأبو الفرج الملطي(ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)[١٢٥]، والذي نشره مترجما بوكوك سنة(١٠٧٤هـ/ ١٦٦٣م)، وأهداه إلى ملك انكلترة تشارلز الثاني(١٠٧١-١٠٩٧هـ/١٦٦٠-١٦٨٥م) [١٢٦]، فقد تضّمن أموراً مهمة عن دولتي الإسلام والمغول وتراجم لبعض العلماء والأطباء العرب والمسلمين ومعلومات عن المؤلفات الطبية والرياضية عند العرب[١٢٧].

٤- كتاب" الكشاف " في تفسير القرآن العزيز، للزمخشري، وهو اول التصانيف المهمة لم يصنف قبله مثله ، ويعتبر من الكتب المشهورة عند المسلمين والغرب في التفسير عن حقائق التأويل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل[١٢٨]، حققه المستشرق الإنكليزي وليم ناسوليز (١٢٤١-١٣٠٧هـ/١٨٢٥-١٨٨٩م) ، طيلة أربع سنوات (١٢٧٣-١٢٧٦هـ/١٨٥٦-١٨٥٩م)، في ٤٨٥ صفحة فقد اعتمد عليه دوبولانفيلييه في تأليف كتابه [١٢٩].

٥-اعتمد على (الجلالين) للامام جلال الدين أبي عبدالله محمد بن أحمد بن محمد المحلي (ت٨٦٤هـ/١٤٥٩م)، والحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) ، قام المحلي بالتفسير من أول سورة الكهف حتى سورة الناس إضافة إلى سورة الفاتحة، وتوفي المحلي سنة(٨٦٤هـ/١٤٩٥م) قبل أن يكمل باقي التفسير، فأتمه بعد وفاته السيوطي، فابتدأ بتفسير سورة البقرة حتى آخر سورة الإسراء، ومن هنا جاء اسمه تفسير الجلالين، وبدأ السيوطي بتكملة التفسير في سنة(٨٧٠هـ/١٤٦٥م) وانتهى منه في العاشر من

شوال من نفس السنة وكان المحلي في تفسيره يميل إلى الاختصار الشديد، وقد نهج السيوطي هذا النهج[١٣٠].

المبحث الثالث: منهج المستشرق الفرنسي الكونت دوبولانفيليية في كتابه تاريخ العرب وحياة محمد.

ان المنهج الإستشراقي الفرنسي وجه الباحثون بالاعتماد المنهج التاريخي النقدي ، وكان الهدف من ذلك دراسة أفكار الإسلام الدينية والسياسية وتاريخها ، كما وجه الباحثون الفرنسيون الى دراسة الأحوال الاجتماعية والتجمعات البشرية والفرق ، والجماعات ، والطوائف ، والمتآخين ، وتطلعوا من خلال ذلك على الكثير من المصادر [١٣١].

ونتيجة لذلك تناول الاستشراق الفرنسيين قضايا العالم العربي والإسلامي وبرز في هذا الجانب مستشرقين فرنسيين كان لهم اثر كبير في نقل التراث الإسلامي الى أوروبا، وأصبحت فرنسا نقطة ارتكاز رئيسة في العلاقات الثقافية بين الشرق والغرب ومن المعلوم ان مناهج المستشرقين الفرنسيين قد تنوعت في دراسة التاريخ الإسلامي لكن قسما كبيرا منهم لم يتحلوا بالموضوعية والحياد في كتاباتهم ، وان هذه المناهج غرست في نفوس الاوربيين الافتراءات والاختلاق والتشويه والحقد عن الإسلام ، وذلك لأنها قامت على اساطير ترسخت في عقول الرهبان منذ الحروب الصليبية[١٣٢].

وانه من الصعب بل من المستحيل كما يؤكد المستشرق الفرنسي آتيان دينية الذي اسلم وغير اسمه الى ناصر الدين دينيه ان يتجرد المستشرقون عن عواطفهم وبيئتهم ونزعاتهم المختلفة حتى بلغ تحريفهم للتاريخ الاسلامي مبلغا يخشى على صورتها الحقيقي من شدة التحريف فيها بالرغم من زعمهم اتباع أساليب البحث العلمي الجاد[١٣٣].

لقد اتسمت مناهج المستشرقين للتاريخ الإسلامي بسمات عدة جعلتها تبعد الحقائق العلمية والانجازات الحضارية التي خلفها المسلمين على مر العصور، منها اعتمادهم على المصادر الضعيفة والروايات الضعيفة المنكرة ، وإهمال المصادر الإسلامية الأصيلة، وهذا يخالف مبدأ البحث العلمي ، وعدم امانتهم في النقل ، واستعمالهم طريقة التمويه وبتر الروايات والاخذ منها ما يفيدهم ، بالإضافة الى تفسيرهم للحداث التاريخية تفسيرا ماديا بعيدا عن الحقائق التاريخية، والنظر الى الإسلام بانه اخذ تعاليمه من اليهودية والنصرانية[١٣٤]، كذلك تتسم مناهجهم بالتشكيك دون البحث العلمي والاستدلال العقلي والاعتماد على الاحكام المسبقة [١٣٥].

وقد ضرب مصطفى السباعي أمثلة لذلك في المستشرق (جولد تسيهر)[١٣٦]، محاولته لزعزعة ثقة الناس وبخاصة المسلمين بثبوت الأحاديث النبوية التي هي المصدر الثاني للشريعة ، والأدلّة

على تلبس معظم المستشرقين بهذا المنهج الساقط أن جمهورهم يجرون عميا وراء ما لفقهم كبراؤهم من أن الرسول محمد ﷺ ليس بمرسل من الله، وأنه ادعى في ذلك أن القرآن الكريم من كلامه الذي اخذه من أخبار السابقين، ومن تخيلاته، وأفكاره على غرار ما قاله سلفهم من مشركي قريش قال تعالى(وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ٱكۡتَتَبَهَا فَهِيَ تُمۡلَىٰ عَلَيۡهِ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلٗا [١٣٧]، وقولهم أن الإسلام انتشر بقوة السيف وغير ذلك من المفترضات[١٣٨].

والحقيقة ان هذا المنهج الذي اتبعه المستشرقون في الكتابة عن التاريخ الإسلامي يشد كل باحث مسلم واع الى النظر والتحقيق والتدقيق في كتابات هؤلاء المستشرقين من اجل كشف النقاب عن حقيقة الأهداف والدوافع التي دفعت هؤلاء المستشرقين الى الكتابة عن التاريخ الإسلامي ، والتي يحاولون من خلالها الإساءة الى الإسلام وتشويه تاريخه الحافل بالإنجازات الحضارية ودس الدسائس والأباطيل عليه[١٣٩] .

وهذا هو المنهج المعروف لدى المستشرقين في الغرب وهو المنهج غير علمي وغير الموضوعي، اذ انهم شككوا في بشرية الرسول محمد ﷺ وحادثة شق الصدر والوحي وقالوا انه قائد ثورة الفقراء على الاغنياء وغيرها، كما انهم فسروا الانتصارات الاسلامية بالتفسير الاقتصادي المادي، وما يهمنا في هذه الجانب بيان منهج وأسلوب الكونت دوبولانفيلييه الذي امتازت مؤلفاته بالنقد التاريخي لأوضاع فرنسا في النصف الأخير من القرن السابع عشر الميلادي والنصف الأول من القرن الثامن عشر الميلادي[١٤٠]، وان كتاباته عن التاريخ الفرنسي قد جذبت القراء ويمكن ان نعزو السبب في ذلك الى طابعها السياسي والنقدي للحكومة، وأن السياسة كانت سببا لكتاباته الرئيسة عن التاريخ الفرنسي خصوصا في نهاية عهد لويس الرابع عشر[١٤١]، فقد عرف عنه انه كان كاتبا واسع المعرفة عند الفرنسيين ، إذ كانت معظم مؤلفاته روائية ولم يكن مقلدا للكتاب السابقين في كتابته[١٤٢] .

اما المنهج والاسلوب الذي سار عليه المستشرق الكونت دوبولانفيلييه في تأليف كتابه (تاريخ العرب وحياة محمد) هو المنهج التاريخي في البحث العلمي متبعا الترتيب الزمني ، والذي سعى فيه بلوغ المعارف وذلك من خلال قراءته المعلومات التي كتبت في الفترات الماضية، والذي أخذ به واستعمله، بكثير من بداية الكتاب إلى نهايته، وقد حمل هذا الكتاب الكثير من الهفوات والاخطاء المنهجية والتاريخية التي لم يستطع المؤلف التخلص منها رغم بعض محاولاته المضيئة في متون هذا الكتاب.

ومن الجدير بالذكر ان الكونت دوبولانفيلييه بين اسلوبه والطريقة التي انتقى منها التعابير من الكتب العربية اذ يقول :إنني ما دمت لا انشد الا متعتي الشخصية في هذا العمل ، وبعدها قارئ

عادل فأنني لا أرى نفسي محتاجا الى تبرير اسلوبي ولا التعابير التي استمدها من الكتب العربية وان مثل هذا العمل ولئن كان قليل الجدوى لمن شاء التعلم أو معرفة الحقائق العقائدية ، فأنه ينبغي أن يسعى على الأقل إلى إحراز الإعجاب بفضل فرادة تعابيره[١٤٣].

ومما لا شك فيه ان الكونت دوبولانفيلييه قد بذل جهداً كبيراً في اعداد هذه الكتاب اذ يقول المترجم مصطفى التواتي في مقدمته لقد عاش دوبولانفيلييه التطورات التي احدثتها الثورة الدينية بكل تداعياتها الفكرية ضد الكنيسة الكاثوليكية ، والمتأمل في كتاب دوبولانفيلييه تاريخ العرب وحياة محمد يلحظ فيه بيسر اثر الحركة العقلانية التنويرية منهجا ومحتوى[١٤٤] .

ومن صور منهج الكونت دوبولانفيلييه تواضعه في الاعتراف بما يجهله عن اللغة العربية إذ يقول :انني لا اعرف العربية وبالتالي لا استطيع لهذا السبب ان انهل من المنابع ولكنني مع ذلك متأثر جدا بالروائع التي يضمها هذا التاريخ الذي لم استطع الامتناع عن الاستماع بجمع وتأليف ما امكن لي معرفته منه بالطرق الأكثر شيوعا وبواسطة الترجمات المتوافرة لقطع متفرقة ومختلفة منه[١٤٥].

وقد استخدم الكونت دوبولانفيلييه منهجا واسلوباً سار عليه في تأليف كتابه(تاريخ العرب وحياة محمد) ومن ابرز معالم هذا المنهج فيما يلي:

أولاً: منهجه في القرآنية.

القرآن الكريم هو المصدر التشريعي الأول في الشريعة الاسلامية ، لذا اهتم به المسلمون اهتماما كبيراً، وعُنوا به أقصى العناية، وحفظوه في الصدور وفى السطور، وقاموا على فهمه وتفسيره ودراسته، والمعلوم يقيناً أن القرآن الكريم هو المصدر الاول لهذه العقيدة والموضح لتلك الشريعة، لهذا لم يسلم من المطاعن والتشكيك من قبل المستشرقين الذين وجهوا انظارهم اليه وقاموا بترجمته لعدة لغات اوربية لمعرفة أماكن القوة فيه ومعرفة هل هو منزل من عند الله ام من تأليف البشر وان اول ترجمة للقرآن الكريم كانت من قبل الكنيسة عام(٥٣٨هـ/١١٤٣م) والتي كانت على يد (روبرت أوف كيتون[١٤٦]) [١٤٧].

من خلال النظر والتأمل في كتاب دوبولانفيلية (تاريخ العرب وحياة محمد) تبين أنه اتبع المنهج التشكيكي والفهم الخاطئ للقرآن الكريم إذ انه يصف آيات القرآن بأنها غير مترابطة ويجب ترتيبها حسب النزول إذ يقول: ان القرآن لا توجد اية صلة او ترابط بين آياته رغم انه من الممكن إعطائه ترتيبا طبيعيا ومنطقيا سواء باعتماد ترتيب الاحداث التي حفت بنزولها ام اعتماد الأغراض التي تضمنتها... [١٤٨]، ويعتمد الكونت دوبولانفيلييه منهجية خاصة به عند استشهاده بالآيات القرآنية فمرة يذكر السورة ومرة أخرى يكتفي بذكر رقم السورة فقط، ولديه أخطاء في

ارقام بعض السور، وعلى سبيل المثال انه يقول : ان توزيع السور قد جاء بعد قرون وذلك بعد جمع المصحف ويبدو انه نتاج محض للصدفة لان اسماءها غير مأخوذة من المادة التي تحتويها وانما من لفظة مفردة موجودة بها ...ونرى ان السورة ٩٥ ينبغي ان تأتي بعدها مباشرة(يقصد هنا سورة العلق ٩٦) لان الكلام فيها موجه الى الشخص الخائف المدثر وهو ما يبدو بمثابة إشارة واضحة الى الخبر السابق ، ومع ذلك فإن السورة ٩٤المعنونة (القدر) تبدو شرحا للسورة ٩٦ بشكل واضح وها هي السورة التي يتكلم بها الله في القرآن[١٤٩] **(إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ)**[١٥٠]،

وبعد تتبع ارقام السور في القرآن تبين ان دوبولانفيليه قد اخطأ في ارقام السور لان السورة عدد٩٥ هي (سورة التين) ، وليس المزمل التي تحمل العدد ٧٣ ولا المدثر التي تحمل العدد ٨٤ ، اما السورة ٩٤ هي سورة الشرح وليست سورة القدر لان القدر تحمل الرقم٩٧.

كما انه يتحدث عن الأجوبة التي القاها النبي محمد ﷺ على قريش والتي تتعلق بالأسئلة الثلاثة التي طرحها اليهود لزعماء قريش كي يسألوا النبي محمد ﷺ والتي تتعلق بأمر الفتية في الكهف ، وعن ذي القرنين، وعن الروح فيقول دبولانفيليه: اجتمع الناس بإعداد غفيرة في بهو البيت الحرام لسماع الخطاب المتضمن بالسورة رقم ١٨من القرآن والمسمات بالكهف ، ان هذه الخطاب الي يمكن أن نتصور أن أعد على عجل لما تضمنه من أجوبة ضعيفة عن السؤالين الاولين"[١٥١].

وهذا الحكم غير مقبول تماما لان القرآن الكريم منزلا من الله الى الرسول ﷺ وبالتالي فهو كله بلاغة واعجاز وهو ما قد يفوت شخصاً غير مسلم وغير عارف باللغة العربية ، ونستنتج من خلال طرح المستشرق دوبولانفيليه أنه يريد أن يقول ان القرآن من تأليف النبي محمد ﷺ .

وفي موضع اخر من الكتاب يقول دوبولانفيليه أن زعماء قريش طالبوا الرسول ﷺ بالمعجزات لدعم ايمانهم بالعقيدة الجديدة وهي ان يفجر لهم ينابيع تجري على الجبال المجاورة لمكة او ان يسقط قطعة من السماء ، أو ينزل عليهم القرآن العظيم الذي يقول محمد ﷺ انه يتلقاه بواسطة ملاك وذلك حتى يتأكدوا من صدق مثل هذا الوحي وقد تعددت الأجوبة على هذه المطالب في العديد من المواضع في القرآن ولكنها لم تبلغ من الدقة والمتانة ما بلغته في الآيات (١٠٥) وما يليها من السورة ٦ (الانعام) حيث نقرأ قال تعالى **(وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ وَلِنُبَيِّنَهُۥ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشْرَكُواْ ۗ وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ**

فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدۡوَۢا بِغَيۡرِ عِلۡمٖۗ كَذَٰلِكَ زَيَّنَّا لِكُلِّ أُمَّةٍ عَمَلَهُمۡ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِم مَّرۡجِعُهُمۡ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ) [١٥٢].

أن دوبولانفيلييه أورد كلام لا صلة لها بهذه الايات من سورة الانعام ، لذلك يترب على ما سقناه من امثلة يرى القارئ كيف يخطئ الكاتب في فهم المعنى الحقيقي للآيات القرآنية عند استشهاده في بعض الحوادث ، مما يترتب عليه تشوه عقائد الإسلام وشرائعه، والتي تقدم إلى الاوربيين على غير حقيقتها .

وهذا المنهج الذي اتبعه المؤلف يسمى بالمنهج التشكيكي، اذ ان قسم من المستشرقين قدح في نصوص القران الكريم وقال انه من تأليف محمد ﷺ ، ومن ثم شكك بالوحي وهذا المنهج يعارض طريقة البحث العلمي الذي سار عليه المؤلف وهذا لا يستقيم لهم.

وهناك الكثير من المستشرقين من قال بهذه الافتراءات منهم (جورج سيل) ، الذي يعتبر من كبار المستشرقين الفرنسيين الذي يقول في مقدمة ترجمته للقرآن الكريم " ان محمد كان في الحقيقة مؤلف القران والمخترع الرئيس له"[١٥٣].

ويقول المستشرق وليم ميور "إن محمد مؤلف الإسلام ، والقرآن كان الأداة التي حقق من خلالها النجاح"[١٥٤].

وينطلق دوبولانفيلييه في دراساته مثلما يفعل غيره من اللاهوتيين ومعظم المستشرقين أمثال مارتشي[١٥٥]، الذي اعتمد عليه في مصادره ، من فرضية يضعونها كأنها حجة مسلمة، ويبنون عليها كل مزاعمهم، وتتمثل هذه الفرضية في أن محمدا ليس نبيا حقيقيا، وأنه هو الذي قام بتأليف القرآن، وقد سبق أن فعل الشيء نفسه مشركو مكة[١٥٦].

إن زعم دوبولانفيلييه بأن القرآن لا توجد اية صلة او ترابط بين آياته ويحتاج الى إعطائه ترتيبا باعتماد على الاحداث التي حفت بنزولها قول عاري عن الصحة، لذلك نقول له ولغيره من المستشرقين إن المؤرخون قد اجمعوا على أن ترتيب الآيات ووضع كل كلمة في القرآن في موضعها الحالي توقيفي ، اخذها النبي ﷺ كما أخبره بها جبريل عن أمر ربه فعلمها أصحابه ،وكذلك كثير من السور علم ترتيبها النبي ﷺ في حياته كالسبع الطوال والحواميم وسورة المفصل ، لذلك لم يكن هناك أي مجال للاجتهاد في ترتيب سور القرآن وايته بعد وفاته ﷺ [١٥٧].

وفوق كل ذلك يأتي استدلال القرآن نفسه قال تعالى **(الٓرۚ كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)**[١٥٨]، وقد ثبت أن القرآن الكريم قد نزل بطريقتين : الأول أنزل القرآن جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا تعظيماً لشأن الملائكة،[١٥٩] قال تعالى **(شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ)** [١٦٠]

قال تعالى (إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ)[١٦١].

اما الطريقة الثانية فقد نزل بعد ذلك منجما ، حسب الوقائع والاحداث خلال مدة ثلاث وعشرين سنة منها ثلاث عشر في مكة وعشر بالمدينة [١٦٢]، اما السر في نزوله منجما ، فقد تولى الله جوابه **قال تعالى (وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً)** [١٦٣]، يعنون كما أنزل على من قبله من الرسل فأجابهم تعالى بقوله **قال تعالى(كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا)** [١٦٤]، أي لنقوي به قلبك[١٦٥].

ولقد كان جهل المستشرقين الفاضح باللغة العربية وادبها سبباً في عدم ادراكهم الاحكام الفني والمعنوي بين الآيات بعضها مع بعض وهكذا سور القرآن الكريم ، كما أن قراءة بعضهم لتفاسير القرآن الكريم محدودة ، كما أن بعضهم أعماه الحقد فرمى القرآن بعدم الترابط بين سور القرآن وكذلك بين ايته ، والعجب أن هؤلاء المستشرقين أقحموا انفسهم في القرآن وبلاغته فيقول بعضهم هناك عدم ترابط في الايات ، والواقع أن الآيات مترابطة تمام الترابط فجميعها سيقت في معرض البرهان على عظمة الخالق العليم المنعم المتفضل[١٦٦].

ثانياً: منهجه في عرض أحداث السيرة النبوية

لا خلاف بين اهل العلم في كون السنة النبوية المصدر الثاني من مصادر التشريع فطاعة الله مطلقة، وطاعة الرسول ﷺ أيضا مطلقة لأنّ الرسول ﷺ لا يأمر بمعصية، وخير ما يدل على ذلك قوله تعالى:(**قُلْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ ۖ**) [١٦٧].

ومن الملاحظات المنهجية التي وردت في كتاب الكونت دوبولانفيلييه حول السيرة النبوية انه لم يتخلص من الاحكام المسبقة التي سار عليه ممن سبقه من المستشرقين مثلا قوله بتأثره النبي محمد ﷺ باليهودية والنصرانية[١٦٨]، وهذا ما يسمى بمنهج الأثر والتأثر، اذ ان قسما كبيرا من المستشرقين ردوا الكثير من احداث السيرة النبوية الى تأثيرات سابقة .

فقد بنى المستشرقين أفكارهم على المدة التي عاشها رسول الله ﷺ منذ طفولته والتي حاول الكثير منهم النيل من شخصيته لذلك فسروها على انها اكثر قساوة وعنف وكآبة كونه عاش يتيم الابوين، فيقول الكونت دوبولانفيلييه عن طفولة محمد ﷺ "انه من بين شعب غير معروف ومن اسرة لا يهتم بها جزء من امتها وهو الطفل الوحيد لأخر أبناء هذه الاسرة وقد وقع التخلي عنه منذ طفولته المبكرة بسبب موت جميع أقاربه فترك منذ صغره يواجه وضعا قاسيا اذ كان عليه ان يخضع باستمرار لولي يتعاطى معه اشد الممارسات عنفا ، وان يخدم التجار الأكثر جشعا وطمعا ، ولم يشغلوه في وقت ثمين جدا من عمره الا بقيادة مطاياه وجمالهم "[١٦٩].

ثم رسموا في شخصه الكريم أنه تنتابه حالات من الصرع، محاولين نفي الوحي، وإثبات أن الحالات التي كانت تصيبه في أثناء نزول الوحي، ما هي إلا حالات صرع، لذلك نرى دوبولانفيلييه ما يزال يبني آراءه على تلك الأفكار، على الرغم من نقده للعديد من طروحات مستشرقي القرون الوسطى الذين سبقوه واستمر المستشرق في محاولة إثبات ونفي المعجزات عن الرسول ﷺ فيقول " في خضم مختلف هذه المعجزات المفتعلة وبالرغم من استحالة تصديقها ، وصدقها عموم المسلمين "[١٧٠].

ويذكر الدكتور احمد نصري في هذا الجانب" لقد ظل الخلل المنهجي في التحليلات والدراسات الاستشراقية يشكل احد المميزات البارزة في التعامل مع السيرة النبوية ، فقد ظلت هذه الدراسات سجينة مواصفات العقل الغربي الذي تشكل خلال العصور الوسطى والنزعة العلمانية والمسلمات المادية "[١٧١].

لذلك خرجت جميع نتائج المستشرقين غير صحيحة في تحليلها للسيرة النبوية حتى انهم ، وصفوا النبي محمد ﷺ بالبطل والقائد العظيم والعبقري وكان هدفهم وغايتهم من ذلك تجريده من صفاة النبوة ، ويقول الكونت دوبولانفيلييه بهذا الصدد "ان اسفار محمد ومرافقة عمه أبا طالب جعلته يصبح قائداً عسكرياً في امته "[١٧٢].

ويقول البوطي" انك لتراهم أي المستشرقون يمجدون شخص محمد ﷺ وينوهون بعظمته وصفاته الحميدة ولكن بعيدا عن كل ما قد ينبئه القارئ الى شيء من معنى النبوة أو الوحي"[١٧٣].

ويظهر ذلك في منهج المستشرق دوبولانفيلييه إذ يقول "انني ابعد ما يكون عن التسليم لمحمد امتلاكه موهبة التنبوء بالغيب التي يمكن ان تدعم نبوته المزعومة "[١٧٤].

ودافع الكونت دوبولانفيلييه في موضع اخر من كتابه عن الرسول محمد ﷺ قائلاً" ان محمد حتى ولو كان دجالا كما يزعمون لم يكن لا فظا ولا بربريا وقد قاد مشروعه بكل الفن والدقة والثبات والجرأة"[١٧٥].

ان الازدواجية هي السمه التي لوحظت في منهجية الكونت دوبولانفيلييه في السيرة النبوية فتارة يمدح الرسول محمد ﷺ وتارة أخرى يطعن به .

ثالثاً:منهجه في ذكر الأماكن والبقاع.

المتصفح لكتاب (تاريخ العرب وحياة محمد) يتبين له ان الكونت دوبولانفيلييه عند وصفه بلاد العرب من الناحية الجغرافية والسكان نجد منهجه في الأماكن والبقاع انه يذكر الاماكن والبقاع بشكل واسع ويهتم بها اهتماما كبيرا ، فعند قراءتي المتواصلة للكتاب تبين لي ان الغرض من

ذكرها هو لتأكيد المواقع الجغرافية والاحداث التاريخية، كما انه اعطى صورة عامة عن الجزيرة العربية بأقسامها الخمسة ووصف سكانهم وبيئاتهم وأخلاقهم وعاداتهم وطبائعهم ونظمهم ومعتقداتهم وتجارتهم وصلاتهم في المشرق والمغرب، وأسباب قوتهم[١٧٦] .

رابعاً: منهجه في التحليل والتعليل.

سار الكونت دوبولانفيلييه في منهجه كغيره من المؤرخين المعاصرين لحقبته الزمنية في ايراد الحوادث بالحقائق والنقد التاريخية والتحليل والتعليل والاستنتاج او ربط حادثة او خبر بأسبابه ، فيقول " ويمكننا ان نتبين جيدا أن ذهناً بكل تلك الاستقامة والمتانة اللتين كان عليها ذهن محمد لا يسعه الا ان يستنتج الخراب والانهيار الوشيكين للدولة التي تسود فيها ، ويمكن ان ندفع بالتحليل الى ابعد فنقول ان هذه التأملات قادته الى جمع الامة العربية وتوظيفها لاحقا في الاجهاز على كلتا الدولتين وهو ما تم فعلا بعد وفاة محمد"[١٧٧]، وعندما يتطرق الى مسألة الكراهية والتعصب لدى بعض المسيحيين على الإسلام فيقول " ونستنتج مما سبق ان افكارنا ليست لها عادة صلة او ربط بأفكار الاخرين الا بمقدار ما نأخذ منهم بالتقليد وهو ما لا يمكن ان يحدث الا في اطار مجتمعاتنا يجعلها الاشتراك في لغة واحدة ..."[١٧٨]، وان كل امة لها تقاليدها التي كرستها العادة وهي مستقلة عن عادات الشعوب الأخرى وهذا يقودنا الى .الاحترام المتبادل لكل بلد ، الرغبة في تعليم أولئك الذين حادوا بحسن نية ، الشفقة على أولئك الذين يتفوق لديهم سلطان الاحكام المسبقة على وضوح الانوار التي بإمكانهم تحصيلها ، عدم تصور مبادئ زائفة لتشويه الوقائع المضادة لأفكارنا والتي نريد ان ننكر وجودها، الاعتراف بخصوص شخص محمد ذاته بان أي انسان ينشد أمراً بمثل هذه العظمة وينجزه بكل هذا النجاح سواء في الدين ام في السياسة لا يمكن ابد موضوع للتحقير من خلال نعته بعيوب طبيعية مزعومة[١٧٩].

خامسا: منهجه في ذكر المصادر والمؤلفات.

كان منهج الكونت دوبولانفيلييه في المصادر والمؤلفات السابقة انه يكتفي بذكر المؤلف في المتن فقط ، وقد اعتمد دوبولانفيلييه على مصادر عربية مترجمة ومصادر استشراقية ممن سبقه من زملائه أمثال هاربلوت [١٨٠]، رولاند[١٨١]، بوكوك[١٨٢]، المؤرخ جوزيف[١٨٣]، بريدو[١٨٤]، ومارتشي[١٨٥]، اما المصادر العربية المترجمة منها على سبيل المثال أبو الفداء نصير الدين [١٨٦]، وأبو الفرج الملطي[١٨٧]، والمسعودي[١٨٨]وجلال الدين السيوطي والزمخشري[١٨٩]، واحيانا لا يذكر لا اسم المصدر ولا اسم المؤلف فعند وصفه الكعبة المشرفة اذ انه يكتفي بقوله "اننا مدينون في الحصول على وصف خاص لهذا الهيكل الإلهي وهو معلم لم يتمكن أي مسيحي ابدا

من الاقتراب منه للبحوث ، والعناية التي قام بها (رجل دين سويدي) قضى مدة طويلة في مصر "[١٩٠].

سادساً: منهجه في الاقتباس :

سار دوبولانفيلييه في منهج الاقتباس على النحو التالي فهو يذكر اسم المؤلف المقتبس منه ثم النص الذي يستشهد به فعندما يتطرق الى مسألة نبوءة النبي ﷺ عن غلبة الروم على الفرس قائلاً فالزمخشري يقول محقا "أنه لا يمكن الا لرسول يوحى اليه أن يعرف حدثا مستقبليا " [١٩١].

ولم يكن الكونت دوبولانفيلييه في كتابه هذا مجدداً من حيث الطريقة والعرض بل كان في سمته العامة مقلدا اقطاب عصره وممن سبقه أمثال بوكوك ومارتشي ورولاند ومقتبسا منهم ما طاب له اقتباسه ويتضح هذا التقليد في رد عناصر الدين الإسلامي الى اليهودية والنصرانية ، ولكن كان لكل منهما أسلوبه الخاص في الكتابة.

يتبين مما سبق ان جهود المستشرقين بشكل عام قد نتج عنها سواء في مجال ترجمة القرآن أو السيرة النبوية او التاريخ الاسلامي عن عمد او عن غير عمد اوعن قلة معرفة وقوعهم في شبهات وتشكيكات في مصادر التشريع والتاريخ الإسلامي ، ومن المعلوم ان القرآن الكريم هو كتاب الله المنزه الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفهة قال تعالى **(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ)**[١٩٢]، أما السنة النبوية فهي ايضاً منزهة عن هذه الشبهات والتشكيكات قال تعالى **(وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ)** [١٩٣].

الخاتمة

١-إن الاستشراق يبدأ في هجومهم على الإسلام ورسوله محمد ﷺ من عدة أهداف منها صد النصارى عن الإسلام، العمل على جعل المسلمين يعتنقون الديانة النصرانية ، وتشكيك المسلمين في دينهم من خلال اتباع عدة اساليب منها التشكيك في القرآن الكريم والسيرة النبوية، والقول بأنَّ الدين الاسلامي اخذ تعاليمه من اليهود والنصارى، وكان الدافع الديني أول دوافع الاستشراق والذي بدأ بتشجيع من رجال الدين.

٢-لا يمكن وضع جميع المستشرقين الفرنسيين في خانة وحقد العداء والحقد على العرب والمسلمين انما هناك الكثيرة منهم درس التراث الإسلامي بموضوعية وعلمية يمكن الإفادة منها

٣-قلة المؤلفات الاستشراقية المنصفة التي تعتمد المنهج العلمي في رؤيتها للسيرة النبوية، وذلك بسبب اعتمادها على المصادر الاستشراقية القديمة ، وعدم اعتمادهم على مصادر السيرة النبوية

المكتوبة باللغة العربية، كذلك افتقار المكتبات الغربية للموسوعات الإسلامية العلمية ، واعتماد المستشرقين على الموسوعات الاستشراقية.

٤- حاجة الأمة إلى إنشاء مؤسسات ومدارس علمية تتخصص بالاستشراقية والغزو الفكري، تبيّن لأبناء الامة خطورتها على دينها وعقيدتها، وإيجاد وسائل الوقاية منها، كما أن الرد على المستشرقين يكون بتأليف كتب وبحوث موضوعية في التاريخ الإسلامي والسيرة النبوية بمنهج رصين يضم أراء وتفسيرات تتجاوز أعمالهم، كما يكون الدفاع عن الشرق من خلال الحوار العلمي وذلك عن طريق تقديم الحجج والبراهين العلمية.

الهوامش:

(١) الكونت : هو لقب عسكري في اوروبا ، وهو رئيس الضباط يقوم بالمهام العسكرية الصرفة والمهام القضائية التي يمارسها بإزاء مرؤوسيه ، الزيدي ، مفيد ، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ، ط٣، دار أسامة ، (عمان،(١٤٣١هـ/ ٢٠٠٩م) ص ٧٩.

(2) Richard Avramenko and Ethan Alexander Davey, Aristocratic Souls in Democratic Times ,Lexington Books ,New York ,(London 2018),P69.

(3)Jean Baptiste Morin, Astrologia Gallica Book Twenty-Three Revolutions,Translated from the Latin, James Herschel Holden,(American 2000),p145.

(٤) سانت سير(Saint Saire): هي احد مقاطعة (Haute –Normandie) تقع على بعد ٨ كيلومترات من نيوفشاتيل (Neufchatel) و١١ كيلو متر من فورج (Forges-les-Eaux) في الجزء الأكبر من المنطقة التي تقع بين نهر Bethune الذي يصب في الشمال والشمال الشرقي من سانت سير ، Par L Assogiation Normande , Annuaire des cinq départements de l'ancienne Normandie, (Caen Henri Delesoues and Rouen Llestringant,1903),p258.

(5) Dr.Ludwig Noack, Philosophie-geschichtliches Lexikon Historisch – biographisches,(Leipzig Heimann s Verlag -1879),p158.

(6) Adam and Charles Black ,Encyclopaedia Britanntca ,A.and .C.Black ,1842),p146.

(7) Renee Simon,Henry de Boulainviller Oeuves Philosophiques,M.(Nijhoff 1973).p1.

(8) David Thomas and John Chesworth,Christian-Muslim Relations A Bibliographical History (1700-1800),(Leiden –Boston2019), Volume 13,p566.

(9)Jonathan lrvine lsrael,Radical Enlightenment philosophy and the Making of Modernitym,1650-1750,(Oxford University Press 2oo1), p 565.

(10) Renee Simon,Henry de Boulainviller Oeuves Philosophiques, 1973.p1.

(١١) لويس الرابع عشر (١٠٤٨-١١٢٧هـ/ ١٦٣٨-١٧١٥م)، هو ابن لويس الثالث عشر ، تولى الحكم في فرنسا (١٠٥٣-١١٢٨هـ/ ١٦٤٣-١٧١٥م)، في عهده عرف الفرنسيون عصراً من أزهى عصورهم ، العبلبكي، منير ، معجم اعلام المورد ، ط١، دار العلم للملايين، (بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٢م) ص٣٩٤-٣٩٥.

(12) David Thomas and John Chesworth,Christian-Muslim Relations A Bibliographical History,p566.

(13) Harold A. Ellis, Boulainvillers and the French Monarchy Aristocratic Politics in Early Eighteenth –Century France,(Cornell University Prees 2019),p5.

(١٤) سان سيمون: سياسي وكاتب فرنسي ولد في باريس عام(١١٧٤هـ/١٧٦٠م) ابن شقيق تشارلز فرانسوا شارك في تخطيط الثورة الفرنسية ، ويعد من علماء الاجتماع عند الغرب، له مكانة عند الحكومة الفرنسية، ، العبلبكي، معجم اعلام المورد ، ص٢٣١.

Joseph Thomas ,Pronouncing Dictionary of Biography and Mythology,(London 1896),p 2116.

(١٥) بدوي ، عبد الرحمن ، موسوعة المستشرقين ، ط٣، دار العلم للملايين،(بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م)، ص ١٤٢.

(16) Voltaire Foundation,Institut et Musee Voltaire,Studies on Voltaire and the Eighteenth Century,(Institut et muse Voltaire,1989),p93.

(١٧)سبينوزا: هو باروخ سبينوز فيلسوف هولندي من اهم فلاسفة القرن السابع عشر الميلادي ولد في أمستردام عام(١٠٤٢هـ/ ١٦٣٢م) لابوين يهوديين برتغاليين ، وتوفي في عام ١٦٧٧م،من اهم كتبه (الاخلاق) ، Frank Thilly,Alfred Weber,History of Philosophy,(Longmans Green 1896), p323-324

(18) Harold A. Ellis, Boulainvillers and the French Monarchy Aristocratic Politics in Early Eighteenth –Century France ,p2-4.

(19)Dr.Ludwig Noack, Philosophie-geschichtliches Lexikon Historisch – biographisches, p158.

(20)James H.Holden , A History of Horoscopic Astrology,(American Federation of Astrologers 2006), p 181.

(٢١) بدوي، موسوعة المستشرقين ، ص ١٤٢.

(22) Charles G Herbrmann and Edward A Pace andThomas J Shahan, The Catholic Encyclopedia ,Rober Appleton ,(Newyork 1907),p713.

(٢٣) بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص ١٤٢.

(24) Geschichte Der Geschichtsschreibunbg , University of California, JACA Book , 23-24,p145.

(25) Charles G Herbrmann and Edward A Pace andThomas J Shahan, The Catholic Encyclopedia,p713.

(26)Andreas A.M.Kinneging, Aristogracy,Antiquity History,New Brunswick (U.S.A)and London(U.K), P267.

(27) Georges Minois,The Atheist s Bible The Most Dangerous Book That Never Existed,p155.

(28)Georges Minois,The Atheist s Bible The Most Dangerous Book That Never Existed,p155.

(29) Georges Minois,The Atheist s Bible The Most Dangerous Book That Never Existed,p155

(30)Jay M. Smith,Nobilty Reimaginad, Cornell University Press, London, p38.

(31) Jonathan lrvine lsrael,Radical Enlightenment philosophy and the Making of Modernitym,1650-1750, p 565

(32) Jonathan lrvine lsrael,Radical Enlightenment philosophy and the Making of Modernitym,1650-1750, -566.

(٣٣) دوبولانفيلييه، الكونت ، تاريخ العرب وحياة محمد ، ترجمة مصطفى التواتي، ط١، دار كارم ، (تونس،١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م) ص٥.

(34) Charles G Herbrmann and Edward A Pace andThomas J Shahan, The Catholic Encyclopedia,p713.

(35) Harold A. Ellis, Boulainvillers and the French Monarchy Aristocratic Politics in Early Eighteenth –Century France ,p192.

(36) Geschichte Der Geschichtsschreibunbg , , 23-24,p144.

(37)James H.Holden , A History of Horoscopic Astrology, p 181.

(٣٨) بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص ١٤٢.

(39)Adam and Charles Black ,Encyclopaedia Britanntca , p146.

(٤٠) بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص ١٤٢.

(٤١) حمدي، محمد ، قاموس التواريخ ، ط١ ، الاكاديمية، (القاهرة،١٤٣٦هـ/ ٢٠١٤م) ، ج ١، ص ٣٩.

(٤٢) دوق اورليان: هو عم لويس الخامس عشر اصبح وصيا على عرش فرنسا بعد وفاة لويس الرابع عشر لان لويس الخامس كان صغيرا يبلغ من العمر خمس سنوات وحكم كوصي مدة ثمان سنوات، الزيدي ، الزيدي ، ، موسوعة تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ، ، ص ١٢٠.

(43) Jonathan lrvine lsrael,Radical Enlightenment philosophy and the Making of Modernitym,1650-1750, p 566.

(44) Harold A. Ellis, Boulainvillers and the French Monarchy Aristocratic Politics in Early Eighteenth –Century France ,p2-4.

(٤٥) بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص ١٤٢.

(٤٦) دوبولانفيليه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص٦١-٨٦.

(٤٧) دوبولانفيليه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص٨٧-١١٦.

(٤٨) دوبولانفيليه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص١١٧-١٣٨.

(٤٩) دوبولانفيليه، تاريخ العرب وحياة محمد ،ص ١٣٩-١٦٥

(٥٠) دوبولانفيليه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص١٥٧.

(٥١) دوبولانفيليه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص١٦١.

(٥٢) دوبولانفيليه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص١٦٧.

(٥٣) دوبولانفيليه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص١٨٧.

(٥٤) دوبولانفيليه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص٢١١

(٥٥) دوبولانفيليه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص٢١٦

(٥٦) دوبولانفيليه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص٢٢٥

(٥٧) دوبولانفيليه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص٢٣٣.

(٥٨) دوبولانفيليه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص٢٤٠.

(٥٩) عصر التنوير: يمتد عصر التنوير المعروف أحيانا بعصر العقل من أواخر القرن السابع عشر الميلادي حتى نهاية القرن الثامن عشر وقد شهد هذا العصر في اوروبا نقدا متزايد للمعتقدات والمؤسسات الدينية التقليدية ، وقد أدى ذلك الى انقسام الديانة المسيحية الى مزيد من الطوائف ، لو، ستيفن، الإنسانوية ، ترجمة: ضياء وراد، مراجعة : مصطفى محمد فؤاد، د. ط مؤسسة هنداوي(د.م، ١٤٤١هـ/٢٠١٩م)، ص٢٤.

[٦٠] بوكارى ، مصطفى الحاج مالك ، الاستشراق الفرنسي وموقفه من تاريخ عهد النبوة ، رسالة ماجستير منشورة ، اشراف د. اكرم ضياء العمري ، الجامعة الإسلامية – كلية الدعوة واصول الدين ،(السعودية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) ، ص ١٥٢.

[61] David Thomas and John Chesworth,Christian-Muslim Relations A Bibliographical History (1700-1800) ,p568.

[٦٢] زقزوق، الإسلام في تصورات الغرب ، ط١ ، مكتبة وهبة ، (القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ، ص ١٣٩.

[٦٣] العقيقي ، المستشرقون ج١ ، ص ١٧١.

[٦٤] بوكاري ، الاستشراق الفرنسي وموقفه من تاريخ عهد النبوة ، ، ص ١٥٦.

[٦٥] الفوبيا: مصطلح في علم النفس يعنى الخوف المرضي، ولقد سيطرت هذه الحالة المرضية على فئات اجتماعية في اوربا، صبح ، عبد المجيد حامد، الرد الجميل على المشككين في الإسلام من القرآن والتوراة والإنجيل والعلم، ط٢، المنارة ، (المنصورة ، ١٤٢٤ هـ /٢٠٠٣ م) ، ص١٣٩.

[٦٦] دوبولانفيلييه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص١٢.

[٦٧] لي ، هنري تشارلس ، العرب والمسلمون في الاندلس بعد سقوط غرناطة ، ترجمة حسن سعيد الكرمي ، ط١، دار لبنان ، (بيروت ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م) ، ص ٢٠٩-٢١٢.

[٦٨] الشيباني، محمد شريف، الرسول ﷺ في الدراسات الاستشراقية المنصفة، ص ١.

[٦٩] المليباري ، محمد أشرف علي ، أهداف الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم ودوافعها ، ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية، (١٤٢٧ هـ/٢٠٠٦ م)، ص٤٠.

[٧٠] بوكاري ، الاستشراق الفرنسي وموقفه من تاريخ عهد النبوة ، ، ص ١٥٨

[٧١] بارتيلمي هربلو (١٠٣٤- ١١٠٦هـ/ ١٦٢٥-١٦٩٥ م): مستشرق فرنسي استقدمه فوكه وزير مالية فرنسا إلى ديوانه فلما اعتزل عين أمين سر ومترجماً من اللغات الشرقية في البلاط، ، العقيقي، نجيب، المستشرقون موسوعة في تراث العرب مع تراجم المستشرقين ودراساتهم عنه منذ الف عام حتى اليوم ، ط١، دار المعارف ، (مصر،١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م) ، ج١، ص١٧٣.

[٧٢] العمري ، اكرم ضياء ، موقف الاستشراق من السنة والسيرة النبوية ، الجامعة الإسلامية –المدينة المنورة ، كلية الدعوة ، ص٧٠.

[٧٣] ديكارت : (١٠٠٥-١٠٦١هـ/١٥٩٦-١٦٥٠م) فيلسوف فرنسي ولد فيها اعجب بالرياضيات ودقتها واحكام براهينها ، ويعد اغزر العلماء انتاجا في العصور الحديثة شكك في الدين والوجود من ابرز كتبه مقال في المنهج ، حمد ، عبدالله خضر ، القرآن الكريم وشبهات المستشرقين قراءة نقدية ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،١٣٩١هـ/١٩٧١م)، ص٥٧. ص ٨١.

[74] Guy G. Stroumsa, A New Science The Discovery Of Religion The Age Of Reason ,Harvard University,2010,p3.

[٧٥] بوكاري ، الاستشراق الفرنسي وموقفه من تاريخ عهد النبوة ، ، ص ١٥٣-١٥٥.

[٧٦] إدوارد بوكوك(١٠١٣-١١٠٣هـ/١٦٠٤-١٦٩١م) مستشرق إنجليزي، كان قسيسا، ثم راعيا لتشيلدري من أعمال يوركشير، ومن أبرز أعماله (المختار من تاريخ العرب) وتحقيق(لامية العجم للطغرائي) والمختصر في

الدول. في جامعة كمبريدج (١١٣٤هـ/١٧٢١م)، النملة ، علي بن إبراهيم الحمد ، المستشرقون والتنصير دراسة للعلاقة بين ظاهرتين مع نماذج من المستشرقين المنصرين ، ط١(الرياض ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م) ، ص٦٧.

(٧٧) همفري بريدو(١٠٥٨-١١٣٧هـ/١٦٤٨-١٧٢٤م). مستشرق إنكليزي تعلم في مدرسة وستمينستر وجامعة أكسفورد، تولى العديد من المناصب منها مديراً لسانت كليمنت في أكسفورد(١٠٩٠-١١٠٨هـ/١٦٧٩-١٦٩٦م) ، له العديد من الدراسات عن ابن ميمون وعن العهدين القديم والجديد وصلتها باليهود ، وكتابه عن (حياة محمد) صور فيه النبي محمد ﷺ أحد المجرمين ، العقيقي، المستشرقون ، ج٢، ص ٤٧٠.

(٧٨) دوبولانفيليية، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص٦٠.

(٧٩) زقزوق، الإسلام في تصورات الغرب ، ص ٨٥.

(٨٠) دوبولانفيليية، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص١٩٢.

(٨١) دوبولانفيليية، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص ٢١٥، ينظر ص ٢١٧، ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٤٥، ٢٥٢.

(٨٢) سورة العلق : الآية من ١-٥.

(٨٣) الزهو، سامي احمد ، الاستشراق الأمريكي والسيرة النبوية ارفنج لنموذجا، رسالة ماجستير-جامعة تكريت – كلية التربية ، اشراف د.عبد الجبار ناجي، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م، ص ٩٤.

(٨٤) دوبولانفيليية، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص١٣٣.

(٨٥) زيدان ، جرجي ، تاريخ ادب اللغة العربية ، مطبعة الهلال،(مصر،١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م) ج٤، ص ١٦٠.

(٨٦) العقيقي، المستشرقون ،ج٢، ص٤٦٩.

(87) Guy G. Stroumsa, A New Science The Discovery Of Religion The Age Of Reason ,p131.

(٨٨) زيدان ، تاريخ ادب اللغة العربية ، ج٤، ص ١٦٠.

(٨٩)ماراتشي: (١٠٢١-١١١٢هـ/١٦١٢ – ١٧٠٠م)، ولد في ضاحية لوكا، وانضم إلى رهبنة المردي دير، وأصبح من علمائها وتعلم العربية وعلمها، وعنى بالإسلام وكتب كثيرة عنه، العقيقي،المستشرقون ، ج١، ص٣٦٢

(٩٠)زقزوق، الإسلام في تصورات الغرب ، ط١ ، مكتبة وهبة ، (القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ، ص ١٣٧، العقيقي، المستشرقون ، ج١، ص ٣٦١.

(٩١) العقيقي، المستشرقون ، ج١، ص ٣٦١.

(٩٢) بن محمود، جمال بن محمد ، البيان في فضل الإسلام ونبيه العدنان ، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١١م) ، ص ١٥١.

(93) Guy G. Stroumsa, A New Science ,p132.

(٩٤) دوبولانفيليية، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص١٥٩.

(٩٥) دوبولانفيليية، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص٨٩-٩٠.

(96) Edward W.Said. Oreintalism,Knopf Doubleday Publiishing Group, (1979),p64.

(97)Guy G. Stroumsa, A New Science ,p131.

(٩٨) ريلاند :مستشرق هولندي ولد (١٠٨٧هـ/ ١٦٧٦م) تعلم اللغة الشرقية والعبرية والسريانية والكلدية له العديد من المؤلفات أهمها الديانة المحمدية توفي(١١٣١هـ/ ١٧١٨م).

J.P.Lewis.C.C.S,Journal Of The Ceylon Branch Of The Royal Asiatic Society ,Ceylon Branch of the Royal Asiatic Society 1897,14-15,p223.

(99)A.A.Kmpman, Van Kruisridders En Kooplieden De Nederlanders En De Levant Van A.D 1200-1720, Leiden E.J.(Brill 1952), p160.

(100) Arnoud Vrolijk and Richard Van Leeuwen, Arabic Studies in the Netherlands A Short History in portraits ,1580-1950,(Leden Boston 2014),p 66.

(١٠١) الشهيلي، زاحم محمد ، لسنغ والعالم العربي الإسلامي، المنهل، (القاهرة،١٤٣٩هـ/ ٢٠١٧م) ، ص ٥٢.

(١٠٢) دوبولانفيلييه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص١٠٠.

(١٠٣) السراسين: أصل هذه المصطلح من الكلمة اللاتينية Saraccnus ، وقد ظهر هذا المصطلح للمرة الأولى في مؤلفات كتاب القرون الأولى الميلادي ، وقصدوا به البدو الذين كانوا يعيشون منذ زمن طويل على اطراف المناطق المزروعة ما بين النهرين ، تعني ساكني الخيام ، شاخت ، جوزيف وبوزورت ، كليفورد ، تراث الإسلام ، تر: محمد رهير السمهوري وأخرون ، عالم المعرفة ، (الكويت ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م) ج١، ص٨٠.

(١٠٤) أوكلي، سيمون ١٠٨٩-١١٣٣هـ/(١٦٧٨-١٧٢٠ م) مستشرق إنجليزي، عين راعيا لسوانسي، ثم رئيسا لقساوستها حتى وفاته، ومن آثاره: تاريخ اليهود المعاصرين في جميع أنحاء العالم، نقله عن الأب سيمون مودينا الفرنسي، النملة ، المستشرقون والتنصير، ص٥٥؛ العقيقي، المستشرقون،ج٢، ص٤٦٩-٤٧٠.

(105) John ,Imperial Library, Calcutta ,Harinath De ,Macfarlane, Catalogue, Superintedent Covernment Printinc ,(India,Part II, 1908) p 36.

(106)Cornel Zwierlein ,Imperial Unknowns The French and British in the Mediterranean 1650-1750,(University Press 2016), p335.

(١٠٧)الزهو، سامي احمد ، الاستشراق الأمريكي والسيرة النبوية ارفنج لنموذجا، رسالة ماجستير-جامعة تكريت – كلية التربية ، اشراف د.عبد الجبار ناجي،(تكريت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م،) ص ٩٤، ص ٩٥.

(١٠٨) سعيد ، ادوارد، الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، تج : محمد عناني، ط١، دار رؤية ، (القاهرة،١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) ، ص ١٣٠.

(١٠٩) المقريزي ، تقي الدين (ت ٨٤٥ هـ/١٤٤٠م) المقفى الكبير ، تح: محمد اليعلاوي، ط٢، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م)، ج٢، ص٦٢.

(١١٠) العقيقي، المستشرقون ، ج٢، ص ٤٧٢.

(١١١) زقزوق، الإسلام في تصورات الغرب ، ص ١٣٩-١٤٠.

(١١٢) المطيع لله العباسي: هو أبو القاسم الفضل بن المقتدر بن المعتضد ، الملقب بالمطيع لله من خلفاء الدولة العباسية ، ولد سنة (٣٠١هـ/٩١٣م) وتوفي سنة (٣٦٦هـ/٩٧٦م)، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الأعلام ، ط١٥، دار العلم للملايين، (د، م ،١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢ م) ، ج٥، ص ١٤٩.

(١١٣) جوليوس(١٠٠٥-١٠٧٨هـ/١٥٩٦- ١٦٦٧م)، مستشرق هولندي ولد في مدينة لاهاي، وأخذ العربية عن إربانيوس، في جامعة ليدن فحثه على دراسة العلوم الرياضية والطبيعية والفلكية عند العرب وتصحيح الترجمات

اللاتينية في النصوص اليونانية على أساسها، اصطحبه سفير هولندا إلى المغرب الأقصى ، وقد عاد من المغرب بمخطوطات وفيرة، ، العقيقي، المستشرقون ، ج٢، ص٦٥٤.

(١١٤) اربانيوس(١٥٤٨ – ١٦٢٤) مستشرق هولندي ولد في جوركوم، وتخرج باللاهوت من جامعة ليدن، ولما وقف على اللغات الشرقية، لصلتها بها، التحق بقسم سكاليجر فحبب إليه العربية، ورحل من أجلها إلى انجلترا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا في طلب كتبها ومخطوطاتها، والاختلاط بعرب المغرب الأقصى النازلين في مدنها. وعندما عاد إلى ليدن عين أول أستاذ للعربية في جامعتها ، العقيقي، المستشرقون ، ج٢، ص٦٥٤.

(١١٥) العقيقي، المستشرقون ، ج٢، ص ٦٤٦.

(١١٦) بربيايه دي مينار:(١٢٤٣-١٣٢٦هـ/١٨٢٧ – ١٩٠٨م) مستشرق فرنسي فكتب أول رسالة في الاستشراق بعث بها إلى المجلة الآسيوية، ثم أتبعها ببحث عن محمد بن الحسن الشيباني. وفي سنة(١٢٧١هـ/ ١٨٥٤م) اصطحبه الكونت جوبينو إلى إيران الف كتاباً في جغرافية وتاريخ فارس ، العقيقي، المستشرقون ،ج١،ص٢١٤.

(١١٧) دي كورتاي (١٢٣٧-١٣٠٧هـ/١٨٢١– ١٨٨٩م) هو مستشرق فرنسي حفيد دي ساسي من جهة أمه، اكمل دراسته في مدرسة فرساي، وأخذ السامية عن الأب فيللون، ثم قدم باريس ودرس اللغات الشرقية أعد نفسه للذهاب إلى الشرق، اختص باللغة التركية ، وصنف المعجم العربي التركي وصعود محمد ومعجزاته، في أجزاء متعددة العقيقي، المستشرقون ، ج١، ص٢٠١.

(١١٨) الجمعية الاسيوية : وهي جمعية علمية أسست في فرنسا وبالتحديد في باريس عام(١٢٣٨هـ/ ١٨٢٢م) لدراسة الشرق ولها مكتبة كبيرة جداً، بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص ١٨٨.

(١١٩) العقيقي، المستشرقون ، ج٣، ص ١١٤٥.

(١٢٠) سبرنجر(١٢٢٨-١٣١٠هـ/١٨١٣-١٨٩٣م) مستشرق نمساوي حصل على (الجنسية) الإنكليزية سنة(١٢٥٤هـ/ ١٨٣٨م) وعلى (الدكتوراه) في الطب من جامعة ليدن سنة(١٢٥٧هـ/١٨٤١م)واستخدمته شركة الهند الشرقية طبيبا " سنة(١٢٥٩هـ/١٨٤٣م)، فانتقل إلى الهند. ثم عين رئيسا للكلية الإسلامية بدهلي، فمديرا " لمدرسة كلكتة، فمترجما للغة الفارسية. بدوي ، موسوعة المستشرقين ، ص٢٧.

(١٢١) فازيليف ، العرب والروم، ترجمة : محمد عبد الهادي شعيره و فؤاد حسين علي ، ط١، دائرة الفكر العربي، (د.م،١٣٥٣هـ/١٩٣٤م) ، ص ٢٨٤.

(١٢٢) العرب والروم، ص٢٨٥.

(١٢٣) الفريد فون كريمر: (١٢٤٤-١٣٠٧هـ/١٨٢٨-١٨٨٩م) مستشرق نمساوي عمل قنصلا في مصر وبيروت ثم عمل في وزارة الخارجية عرف بجده السياسي ونشاطه الاستشراقي نشر الكثير من المخطوطات منها المغازي للواقدي ، والاحكام السلطانية ، له العديد من المؤلفات منها اثار اليمن ، وتاريخ الفرق لافي الإسلام وتاريخ الحضارة في المشرق تحت حكم الخلفاء ، زقزوق، الإسلام في تصورات الغرب، ص ٣٣.

(١٢٤) الشهابي، مصطفى ، الجغرافيون العرب ، ط ١، المشارقة ،(القاهرة،١٤٤٠هـ/ ٢٠١٨م) ، ص ٦٨.

(١٢٦) الزركلي ، الاعلام ، ج ١، ص ٢٨٣.

(١٢٧) حسين ، أزهار أسودي ، الأثر الفكري لأبن سينا في المشرق حتى القرن السابع الهجري ، رسالة ماجستير جامعة بغداد كلية التربية للبنات ، اشراف محمد رضى الدجيلي، (بغداد ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٣.

(١٢٨) مهدي، أيمن محمود، السنة النبوية في مواجهة التحديات والشبهات المعاصرة ، ط١، د. د، (د. م١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥ م)، ص٤٨.

(١٢٩) الصّغير ، محمد حسين علي، المستشرقون والدّراسات القرآنيّة، ط١، دار المؤرّخ العربي، (د.م ، ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩م)، ص ٧٥.

(١٣٠) ابن قاسم، عبد العزيز بن إبراهيم ، الدليل إلى المتون العلمية، ط١ ، دار الصميع ، (الرياض، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م) ص. ٩٩ .

(١٣١)فوك ، يوهان ، تاريخ حركة الاستشراق ، ترجمة عمر لطفي العالم ، ط٢، دار المدار الإسلامي ،(بيروت،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ، ، ص ٢٦٤.

(١٣٢) المرياني، عباس قاسم عطية ، الاستشراق الايطالي في السير النبوية (فرانشيسكو غابريلي في كتابه محمد والفتوحات الإسلامية انموذجاً) ، رسالة ماجستير، اشراف الدكتور رحيم حلو محمد البهادلي ، جامعة البصرة – كلية التربية للبنات ، ٢٠٢٠م، ص ٤٨.

(١٣٣) خليل ، عماد الدين ، المستشرقون والسيرة النبوية ، ط١، ابن كثير، (بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ٢٧.

(١٣٤) العاني ، عبد القادر داود عبدالله ، الاستشراق والدراسات الإسلامية ، ط١ ، دار الفرقان ، (عمان ١٤٢١هـ/٢٠٠١م) ، ص ١٣٠.

(١٣٥) توتاو، فاطمة ، الاستشراق الألماني وكتابة التاريخ الإسلامي ، رسالة ماجستير ، اشراف الدكتور عبد الرحمن خربوش ، جامعة ابي بكر بلقايد– كلية الآداب (الجزائر ، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٠م)، ص٢٢.

(١٣٦) جولد تسيهر(١٢٦٧–١٣٤٠هـ/١٨٥٠–١٩٢١م) : مستشرق يهودي مجري ويعتبر أستاذ المستشرقين في الدراسات الإسلامية ومن اشهر مؤلفاته كتاب دراسات محمدية والعقيدة والشريعة في الإسلام، العقيقي، المستشرقون ، ج٣، ص ٩٠٦.

(١٣٧) سورة الفرقان ، الآية : ٥

(١٣٨) المسعود ، خليفة بن عبد الرحمن واخرون ، بحوث مؤتمر الاستشراق ما له وما عليه ، جامعة القصيم – (تنظيم كلية والعلوم والاداب ، ١٤٣٨هـ/٢٠١٦م)، ج١، ص ٨٩–٩٠.

(١٣٩) محمد، صبحي عبد المنعم ، المستشرق برنارد لويس ومنهجه في دراسة التاريخ الإسلامي ، مجلة كلية دار العلوم ، ،جامعة الفيوم، ٢٠٠٥، العدد الثاني عشر ص٤٨٣.

(140) Voltaire Foundation,Institut et Musee Voltaire,Studies on Voltaire and the Eighteenth Century,(Institut et muse Voltaire,1989),p93.

(141) Harold A. Ellis, Boulainvillers and the French Monarchy Aristocratic Politics in Early Eighteenth –Century France ,p2.

(142) Harold A. Ellis, Boulainvillers and the French Monarchy Aristocratic Politics in Early Eighteenth,p13.

(١٤٣) دوبولانفيلييه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص٢١٠.

(١٤٤) دوبولانفيلييه ، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص ١٤.

(١٤٥) دوبولانفيلييه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص ٦٠.

(١٤٦) روبرت أوف تشستر : راهب ومستشرق إنكليزي قصد الأندلس وعين أسقفاً على بامبلونه ، وتثقف بالثقافة العربية ولاسيما بالعلوم الرياضية والفلكية ثم قام بترجمة القرآن الى اللاتينية عام(٥٣٨هـ/ ١١٤٣م)، وكانت أول ترجمة للقرآن استعانا فيها باثنين من العرب، العقيقي، المستشرقون ، ج١، ص١٢٤.

(١٤٧) فوزي، فاروق عمر، الاستشراق والتاريخ الإسلامي ، الاهلية ،(عمان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م) ، ص ٦٠.

(١٤٨) دوبولانفيلييه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص٢١٦

(١٤٩) تاريخ العرب وحياة محمد ، ص٢١٦-٢١٧، للمزيد ينظر ص٢٢٢-٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠

(١٥٠) سورة القدر : الآية ١-٥.

(١٥١) تاريخ العرب وحياة محمد ، ص ٢٥٠.

(١٥٢) تاريخ العرب وحياة محمد ، ص ٢٤٤-٢٤٥.

(١٥٣) الخشن ، وليد كاظم ، المدرسة الإستشراقية في فرنسا دراسة في اسلوبها ومنهجها ، ط١، دار المأمون ،(بغداد،١٤٣٥هـ/٢٠١٣م) ، ص ١٠٠.

(١٥٤) حيدر مجيد حسن ، الدراسات القرآنية عند المستشرق وليم ميور الوحي والنبوة انموذجاً ، ط١، العتبة العباسية المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، (النجف ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م)، ص٣٠٥.

(١٥٥) ماراتشي، مستشرق إيطالي ، وأحد رجال اللاهوت قدم " في كتابه "الرائد في تفنيد القرآن" نظرة على حياة وأعمال محمد مؤلف القرآن، وقد كان الرسول ﷺ عنده هو النبي الزائف، ، أمضى حياته في إعداد دراسات هدفها البرهنة على بطلان الإسلام وحقيقة الديانة المسيحية، زقزوق، الإسلام في تصورات الغرب، ص ١٣٧.

(١٥٦) العفاني، أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله ، وَا مُحَمَّدَاهُ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ،ط١، دار العفاني، (مصر ، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ج٣،ص٥٤.

(١٥٧) السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (٩١١هـ/١٥٠٥م) ، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب(القاهرة، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)، ج١، ٢١٦.

(١٥٨) سورة هود ، الآية ١.

(١٥٩) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج١، ص١٤٧.

(١٦٠) سورة البقرة ، الآية ١٨٥.

(١٦١) سورة الدخان ، الاية ٣.

(١٦٢) الملاح ، هاشم يحيى ، حكومة الرسول ، دراسة تاريخية دستورية مقارنة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ،(بيروت،١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م) ، ص٨٥.

(١٦٣) سورة الفرقان ، الاية ٣٢.

(١٦٤) سورة الفرقان ، الاية ٣٢.

(١٦٥) السيوطي ، الاتقان في علوم القرآن ، ج١،ص ١٨-١٥١.

(١٦٦)الجبري ، عبد المتعال محمد ، الاستشراق وجه للاستعمار الفكري ، ط١، مكتبة وهبه،(القاهرة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م) ، ص ٨٧.

[١٦٧] سورة النساء: الاية ٥٩.

[١٦٨] دوبولانفيلييه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص١٩٢.

[١٦٩] دوبولانفيلييه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص ١٥٧.

[١٧٠] دوبولانفيلييه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص ١٥٧.

[١٧١] منهج المستشرقين في السيرة النبوية ، مجلة الوعي الإسلامي ، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ،(الكويت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م) ، العدد ٤٦٣، ص ٢١.

[١٧٢] دوبولانفيلييه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص ١٨٠.

[١٧٣] نصرين ، احمد، منهج المستشرقين في السيرة النبوية ، ص٢٢.

[١٧٤] دوبولانفيلييه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص ٢٦٤.

[١٧٥] دوبولانفيلييه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص ٢٠٩.

[١٧٦] دوبولانفيلييه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص ٦١-١١٧.

[١٧٧] دوبولانفيلييه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص١٩٢.

[١٧٨] دوبولانفيلييه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص١٦٢.

[١٧٩] دوبولانفيلية ، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص١٦٥-١٦٦.

[١٨٠] دوبولانفيلييه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص ٦٠.

[١٨١] دوبولانفيلييه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص ١٠٠.

[١٨٢] دوبولانفيلييه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص ١٣٣.

[١٨٣] دوبولانفيلييه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص ١٤٥.

[١٨٤] دوبولانفيلييه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص ٢٠٧.

[١٨٥] دوبولانفيلييه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص ٢٤٧.

[١٨٦] دوبولانفيلييه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص ٦٧

[١٨٧] دوبولانفيلييه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص ٩٠

[١٨٨] دوبولانفيلييه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص١٦٧

[١٨٩] دوبولانفيلييه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص ٢٦٥

[١٩٠] دوبولانفيلييه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص ٨٩-٩٠.

[١٩١] دوبولانفيلييه، تاريخ العرب وحياة محمد ، ص ٢٦٣.

[١٩٢] سورة الحجر : الآية ٩.

[١٩٣] سورة النجم : الاية ٣-٤.

المصادر العربية:

١-ابن العبري، غريغوريوس ابن أهرون بن توما الملطي، أبو الفرج (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٦م) ، تاريخ مختصر الدول ، تح: أنطون صالحاني اليسوعي، ط٣، دار الشرق، (بيروت،١٤١٣هـ/١٩٩٢١ م).

٢-ابن خلكان ،أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تح: إحسان عباس، ط١ ، دار صادر ، (بيروت،١٤١٥هـ/١٩٩٤م)، ج٥.

٣-السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (٩١١هـ/١٥٠٥م) ، الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب(القاهرة، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م)، ج١.

٤-المقريزي ، تقي الدين (ت ٨٤٥ هـ/١٤٤٠م) المقفى الكبير ، تح: محمد اليعلاوي، ط٢، دار الغرب الاسلامي، (بيروت، ١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م)، ج٢.

٥-المسعود ، خليفة بن عبد الرحمن واخرون ، بحوث مؤتمر الاستشراق ما له وما عليه ، جامعة القصيم – (تنظيم كلية والعلوم والاداب ، ١٤٣٨هـ/٢٠١٦م)، ج١.

٦- ابن قاسم، عبد العزيز بن إبراهيم ، الدليل إلى المتون العلمية، ط١ ، دار الصميدع ، (الرياض، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)

٧-بدوي ، عبد الرحمن ، موسوعة المستشرقين ، ط٣، دار العلم للملايين،(بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م).

٨-ابن محمود، جمال بن محمد ، البيان في فضل الإسلام ونبيه العدنان ، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠١١م).

٩-بوكارى ، مصطفى الحاج مالك ، الاستشراق الفرنسي وموقفه من تاريخ عهد النبوة ، رسالة ماجستير منشورة ، اشراف د. اكرم ضياء العمري ، الجامعة الإسلامية – كلية الدعوة واصول الدين ،(السعودية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م) .

١٠-توتاو، فاطمة ، الاستشراق الألماني وكتابة التاريخ الإسلامي ، رسالة ماجستير ، اشراف الدكتور عبد الرحمن خربوش ، جامعة ابي بكر بلقايد- كلية الآداب (الجزائر ، ١٤٣٢هـ/ ٢٠١٠م).

١١-الجبري ، عبد المتعال محمد ، الاستشراق وجه للاستعمار الفكري ، ط١، وهبه،(القاهرة، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٥م) .

١٢-حسين ، أزهار أسودي ، الأثر الفكري لأبن سينا في المشرق حتى القرن السابع الهجري ، رسالة ماجستير جامعة بغداد كلية التربية للبنات ، اشراف محمد رضى الدجيلي، (بغداد ، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م).

١٣-حمد ، عبدالله خضر ، القرآن الكريم وشبهات المستشرقين قراءة نقدية ، دار الكتب العلمية ، (بيروت،١٣٩١هـ/١٩٧١م).

١٤-حيدر مجيد حسن ، الدراسات القرآنية عند المستشرق وليم ميور الوحي والنبوة انموذجاً ، ط١، العتبة العباسية المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية ، (النجف ١٤٤٢هـ/٢٠٢١م).

١٥-الخشن ، وليد كاظم ، المدرسة الإستشراقية في فرنسا دراسة في اسلوبها ومنهجها ، ط١، دار المأمون ،(بغداد،١٤٣٥هـ/٢٠١٣م) .

١٦-خليل ، عماد الدين ، المستشرقون والسيرة النبوية ، ط١، دار ابن كثير، (بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

١٧-دوبولانفيلييه، ، تاريخ العرب وحياة محمد ، ترجمة مصطفى التواتي، ط١، كارم ، (تونس،١٤٣٥هـ/ ٢٠١٣م) .

١٨–زقزوق، الإسلام في تصورات الغرب ، ط١ ، مكتبة وهبة ، (القاهرة، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) .
١٩–الزهو، سامي احمد ، الاستشراق الأمريكي والسيرة النبوية ارفنج لنموذجا، رسالة ماجستير–جامعة تكريت – كلية التربية ، اشراف د.عبد الجبار ناجي،(تكريت، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م،) .
٢٠–زيدان ، جرجي ، تاريخ ادب اللغة العربية ، مطبعة الهلال،(مصر،١٣٣٣هـ/ ١٩١٤م) ج٤.
٢١–سعيد ، ادوارد، الاستشراق المفاهيم الغربية للشرق، ط١، رؤية ، (القاهرة،١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م) .
٢٢–الصّغير ، محمد حسين ، المستشرقون والدّراسات القرآنيّة، ط١، المؤرّخ العربي، (د.م ، ١٤٢٠ هـ/١٩٩٩م).
٢٣–العاني ، عبد القادر داود ، الاستشراق والدراسات الإسلامية ، ط١ ، دار الفرقان ، (عمان ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)
٢٤–العفاني، أبو التراب سيد بن حسين بن عبد الله ، وَا مُحَمَّدَاهُ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ،ط١، دار العفاني، (مصر ، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ج٣.
٢٥–فازيليف ، العرب والروم، ترجمة : محمد عبد الهادي شعيره و فؤاد حسين علي ، ط١، دائرة الفكر العربي، (د.م،١٣٥٣هـ/١٩٣٤م) .
٢٦–فوزي، فاروق عمر ، الاستشراق والتاريخ الإسلامي ، ط١، الاهلية للنشر والتوزيع ،(عمان، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م)
٢٧–فوك ، يوهان ، تاريخ حركة الاستشراق ، ترجمة عمر لطفي العالم ، ط٢، دار المدار الإسلامي ،(بيروت،١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) .
٢٨–محمد، صبحي عبد المنعم ، المستشرق برنارد لويس ومنهجه في دراسة التاريخ الإسلامي ، مجلة كلية دار العلوم ، ،جامعة الفيوم، ٢٠٠٥، العدد الثاني عشر .
٢٩–المرياني، عباس قاسم عطية ، الاستشراق الايطالي في السير النبوية (فرانشيسكو غابريلي في كتابه محمد والفتوحات الإسلامية انموذجاً) ، رسالة ماجستير، اشراف الدكتور رحيم حلو محمد البهادلي ، جامعة البصرة – كلية التربية للبنات ، ٢٠٢٠م.
٣٠–الملاح ، هاشم يحيى ، حكومة الرسول ، دراسة تاريخية دستورية مقارنة ، ط١ ، دار الكتب العلمية ،(بيروت،١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م) .
٣١–المليباري ، محمد أشرف علي ، أهداف الترجمات الاستشراقية لمعاني القرآن الكريم ودوافعها ، ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية، (١٤٢٧ هـ/٢٠٠٦ م).
٣٢–مهدي، أيمن محمود، السنة النبوية في مواجهة التحديات والشبهات المعاصرة ، ط١، د. د، (د. م١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥ م).

Bibliography

1-- Ibn al-Ibri, Gregory ibn Aharon ibn Toma al-Malati, Abu al-Faraj (685 AH/1286 AD), A Brief History of the States, ed. Anton Salhani the Jesuit, 3rd ed., Dar al-Sharq (east house), (Beirut, 1413 AH/19921 AD.
2-- Ibn Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Abi Bakr al-Barmaki al-Irbili (681 AH/1282 AD), Deaths of Notable Men and

News of the Sons of Time, ed. Ihsan Abbas, 1st ed., Dar Sadir, (Beirut, 1415 AH/1994 AD), vol. 5,
3-Al-Suyuti, Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din (911 AH/1505 AD), Al-Itqan fi Ulum al-Quran (accuracy in the Quranic studies) , ed. Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority (Cairo, 1394 AH/1974 AD), Vol. 1.
4-Al-Maqrizi, Taqi al-Din (845 AH/1440 AD) Al-Muqaffa al-Kabir (The True Follower) , ed. Muhammad al-Yalawi, 2nd ed., Dar al-Gharb al-Islami, (Beirut, 1427 AH/2006 AD),
5-Al-Masoud, Khalifa bin Abdul Rahman and others, Research Papers of the Orientalism Conference: Its Pros and Cons, Qassim University - (organized by the College of Arts and Sciences, 1438 AH/2016 AD),
6-Ibn Qasim, Abdul Aziz bin Ibrahim, The Guide to Scientific Texts, 1st edition, Dar Al-Sumaida, (Riyadh, 1420 AH/2000 AD)
7- Badawi, Abdul Rahman, Encyclopedia of Orientalists, 3rd ed., Dar Al-Ilm Lil-Malayin, (Beirut, 1414 AH/1993 AD),
8-Ben Mahmoud, Jamal bin Muhammad, Showing the Bright Side of Islam and its Prophet, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut, 2011
9-Boukari, Mustafa Al-Hajj Malik, French Orientalism and its Attitude on the History of the Prophetic Era, published master's thesis, supervised by Dr. Akram Diaa Al-Omari, Islamic University - Faculty of Da'wa and Fundamentals of Religion, (Saudi Arabia, 1412 AH/1992 AD),
10-- Totau, Fatima, German Orientalism and Writing Islamic History, Master's Thesis, Supervised by Dr. Abdul Rahman Kharboush, Abu Bakr Belkaid University - Faculty of Arts (Algeria, 1432 AH / 2010 AD).
11-- Al-Jabri, Abdul Muttal Muhammad, Orientalism is a Facet of Intellectual Colonialism, 1st ed., Wahba Library, (Cairo, 1416 AH/1995 AD),
12-- Hussein, Azhar Asoudi, The Intellectual Influence of Ibn Sina in the East until the Seventh Century AH, Master's Thesis, University of Baghdad, College of Education for Girls, Supervised by Muhammad Rida Al-Dajili, (Baghdad, 1428 AH/2007 AD).
13-- Hamad, Abdullah Khader, The Holy Qur'an and the Doubts of Orientalists, A Critical Reading, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, (Beirut, 1391 AH/1971 AD),.
14-Haider Majeed Hassan, Quranic Studies by the Orientalist William Muir, Revelation and Prophecy as a Model, 1st ed., Al-Abbas Shrine, Islamic Center for Strategic Studies, (Najaf 1442 AH/2021 AD),
15-Al-Khashen, Walid Kazim, The Orientalist School in France: A Study of its Style and Methodology, 1st ed., Dar Al-Mamun, (Baghdad, 1435 AH/2013 AD),
16-Khalil, Imad al-Din, Orientalists and the Prophetic Biography, 1st ed., Dar Ibn Kathir, (Beirut, 1426 AH/2005 AD),
17-Duboullainvilliers, Count, History of the Arabs and the Life of Muhammad, translated by Mustafa Al-Tawati, 1st ed., Dar Karem, (Tunis, 1435 AH/2013)
18-Zaqzouq, Islam According to Western Perceptions, 1st ed., Wahba Library, (Cairo, 1407 AH/1987 AD), p. 137, Al-Aqeeqi, Orientalists, vol. 1, p. 361.
19-Al-Zaho, Sami Ahmed, American Orientalism and the Prophet's Biography: Irving as a Model, Master's Thesis, Tikrit University, College of Education, Supervised by Dr. Abdul Jabbar Naji, (Tikrit, 1425 AH/2004 AD) .

20-Zaydan, Jurji, History of Arabic Literature, Al-Hilal Press, (Egypt, 1333 AH/1914 AD), Vol. 4.
21-Said, Edward, Orientalism: Western Concepts of the East, trans. Muhammad Anani, 1st ed., Dar Ru'ya, (Cairo, 1427 AH/2006 AD
22-Al-Sagheer, Muhammad Hussein Ali, Orientalists and Quranic Studies, 1st ed., Dar Al-Mu'arikh Al-Arabi, (No. M., 1420 AH/1999 AD.
23-Al-Ani, Abdul Qader Dawood Abdullah, Orientalism and Islamic Studies, 1st ed., Dar Al-Furqan, (Amman 1421 AH/2001 AD).
24-Al-Afani, Abu Al-Turab Sayyid bin Hussein bin Abdullah, O Muhammad, your enemy is the one cut off, 1st ed., Dar Al-Afani, (Egypt, 1427 AH/2006 AD), vol. 3.
25-Vasiliev, Arabs and Romans, translated by: Muhammad Abdul Hadi Sha'ira and Fuad Hussein Ali, 1st ed.,Arab Thought Circle,(d.m., 1353 AH/1934AD).
26-Fawzi, Farouk Omar, Orientalism and Islamic History, 1st ed., Al-Ahliya for Publishing and Distribution, (Amman, 1419 AH/1998 AD).
27-Focke, Johann, History of the Orientalist Movement, translated by Omar Lutfi Al-Alam, 2nd ed., Dar Al-Madar Al-Islami, (Beirut, 1422 AH/2001 AD).
28-Muhammad, Subhi Abdel Moneim, The Orientalist Bernard Lewis and his Method to the Study of Islamic History, Journal of the Faculty of Dar Al-Ulum, Fayoum University, 2005, Issue No. 12, .
29-Al-Mariani, Abbas Qasim Attia, Italian Orientalism in the Prophetic Biographies (Francesco Gabrielli in his book Muhammad and the Islamic Conquests as a Model), Master's Thesis, Supervised by Dr. Rahim Helou Muhammad Al-Bahadli, University of Basra - College of Education for Girls, 2020 AD).
30-Al-Mallah, Hashim Yahya, The Government of the Messenger, a Comparative Historical Constitutional Study, 1st ed., Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, (house of the scientific books) (Beirut, 1428 AH/2007 AD).
31-Al-Malibari, Muhammad Ashraf Ali, The Objectives and Motives of Orientalist Translations of the Meanings of the Holy Qur'an, The Holy Qur'an Symposium in Orientalist Studies, (1427 AH/2006 AD).
32-Mahdi, Ayman Mahmoud, The Prophetic Sunnah in the Face of Contemporary Challenges and Doubts, 1st ed., Dr. D, (Dr. M. 1426 AH/2005 AD).